

مِنْ أَعْلَامِ البَصْرَةِ: اللُّغَوِيُّ والنَّحْوِيُّ
(أَبُو الفَضْلِ الرِّياشِيِّ)

Abu Al-Fadhl Al-Riyashy:

A Distinguished Basrah Linguist and
Grammarians

م. د. عمّار غالي سلمان
مديريّة التّربية في البصرة

Dr. Ammar Gh. Salman

Lecturer

Directorate of Education, Basrah

ملخصُ البحث

تناولَ البحثُ عالماً من أعلامِ البصرة (.... - ٢٥٧هـ)، شهد له الكثير من العلماءِ بالفضل والعلم. ولد في البصرة، واعتنق المذهب البصريَّ في النحو، وكان مؤمناً بأحقيَّة رِوَاه. وقد جاءَ بحثنا لِيُسلِّطَ الضَّوءَ على سيرةِ ذلك العالم وأثره العلميِّ، فاتَّسَقَ البحثُ بمقدِّمةٍ تضمَّنَتِ إمامةَ يسيرةً عن البصرة وحياتها العلميَّة، ثمَّ التعرِيفَ ببعض العلماء الذين سكنوها؛ ليأتيَ قسماً البحثِ، فيختصُّ القسمَ الأوَّلَ بالتعرِيفِ بالسيرة الذاتية لأبي الفضل الرِّياشيِّ - بصورةٍ مقتضبةٍ - والآخر ليختصَّ بسيرة الرِّياشيِّ العلميَّة، وجاءَ على ثلاثة مباحث؛ تكفلَ المبحث الأوَّلُ بشعر الرِّياشيِّ، وقد جمعتُ فيه ما وقع تحت يدي من شعره؛ ثمَّ جاءَ المبحث الثاني ليتناولَ رِوَى الرِّياشيِّ المعجميَّة، وآراءه التي بُثَّت في الكتب المعجميَّة؛ وقد أوضحتُ الاختلافات التي رآها الرِّياشيِّ، التي عدَّت أصلاً يُؤخَذُ به، بعد ذلك جاءَ المبحث الثالث ليختصَّ بالحديث عمَّا رآه الرِّياشيِّ في جملةٍ من القضايا النحويَّة؛ موضحين - بعد ذلك - أهمَّ النتائج التي توصلَ إليها البحثُ، ومنها أن الرِّياشيِّ لم يكن راويةً للشعر العربيِّ وحسب، بل كان شاعراً، وله الكثير من القصائد الجياد؛ وكان متأثراً بمدرسة البصرة اللُّغويَّة؛ ومؤمناً بأحقيَّة آراء أساتذتها، على الرُّغم من مخالفته لهم في بعض الآراء؛ وعلى الرُّغم

من عدم وصول شيء من كتبه ومؤلفاته، إلا إننا نجد بالإمكان جمع آرائه المتفرقة في الكتب وإخراجها بكتابٍ خاصٍّ به، إلى غير ذلك مما سيجده القارئ في طيات البحث، وقد أُلحِقَ البحثُ بثبوتٍ للهوامش، بعده قائمة المصادر والمراجع.

Abstract

The present paper is about a prominent Basra scholar (--- – 257 of Hijra). He adopted the principles of Basra School of Grammar and was a deep believer of the precedence of his visions. The paper gives in the introduction a summary of Basra and its eminent scholars. Then follows an outline of Al-Riyashy biography including his scholarly career. He is highlighted as a poet, a lexicographer, and a grammarian. It is concluded that Al-Riyashy is a capable poet through the poems gathered. He was profoundly influenced by Basra School of Language. His various views could be gathered in a book or books due to their importance.

مقدمة

تُعَدُّ البصرة من بين أكبر المدن التي مَصَّرها المسلمون؛ وقد ذُكر في سبب تسميتها آراء متعددة من بينها أنَّ البصرة سُمِّيت نسبةً إلى اسمٍ معرَّبٍ من أصل (بس رآه)؛ ومعناه الأرض ذات الطُّرق الكثيرة والمتشعبة، التي انشعبت منها أماكن مختلفة ومتعددة^(١)؛ وعُرِفَت البصرة -فيما بعد- من بين أفضل المنازل الصالحة للسكنى، وكذلك عُرِفَت بكثرة الماء والكلاء؛ فهي أرض قريبة من المشارب والمراعي^(٢).

وقد اجتمع فيها النَّاس من كلِّ حدبٍ وصوبٍ؛ وازدهر فيها العلم، وانتشرت فيها مواطن العلم والمعرفة. وقد اشتهرت بمراكز ثقافية، ومن أهمها موقعين ثقافيين؛ أولهما: المسجد الجامع؛ وثانيهما المَرَبْد؛ وهو موضع كان معروفاً عند العرب قبل تمصير البصرة؛ إذ كان يُمثِّل مكان استراحة المسافرين؛ فهو يُطلق على كلِّ مكانٍ حُبِسَتْ فيه الإبل؛ لذا قيل عنه: مَرَبْد النِّعَم؛ ثم تحوَّل إلى سوق للإبل والدَّواب^(٣).

ولقد تعاضد هذان المركزان على نشر الثقافة والدعوة إلى العلم؛ فتلاقحت الأفكار فيها، وتفاعلت الحضارات؛ لذا صيغت العقلية البصرية بصيغة مركبة؛ إذ إنَّها لم تكن بالعقلية العربية الخالصة؛ ولا هي بالأجنبية الخالصة؛

بل تثلث بالتمازج والانصهار؛ فكانت مزيجاً بين هذه وتلك؛ بيد أن الطابع العربي كان الغالب؛ لأن العربية لغة القرآن الكريم، ولغة الدولة -آنذاك-^(٤).
وقد شهد مسجد البصرة الجامع مجالس قراء القرآن ومجالس علماء اللغة والنحو؛ واختلف طلاب العلم إلى تلك المجالس، وازدهموا عليها؛ ومن بين العلماء الذين عرفوا بتدريس القراءات أبو عمرو بن العلاء، الذي شهد ازدحام الطلاب على حلقاته؛ حتى وصفه من رأى حلقاته المتوافرة وعكوف الطلاب عليها قائلاً: «... كاذ العلماء أن يكونوا أرباباً»^(٥).

وقد شهد المسجد الجامع -أيضاً- حلقة مكتظة بطلاب العلم وأهل الفضيلة؛ حتى أن الطلاب يزدحمون في اتخاذ مجالس لهم فيها؛ هذه الحلقة كان شيخها الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد انكشفت من حولها الحلقات الأخرى؛ وتصاغرَتْ دونها دروس العلم؛ إذ بلغت الغاية في التدريس والمذاكرة للعلم؛ وقد وصلت أعلى المراتب في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه؛ وأستاذها أول من استنبط علم العروض؛ وحصر أشعار العرب به؛ وهو أول من عمل كتاباً معجمياً سماه العين، الذي تهيأ له به ضبط اللغة؛ وكان من الزهاد في الدنيا، والمنقطعين إلى العلم^(٦).

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل عرفت البصرة بعلماء أفذاذ كان من بينهم عبد الملك بن قريب الأصمعي، وهو صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والمُلح، وقد أخذ عن عددٍ من الأساتذة، من بينهم شعبة بن الحجاج، والحمّادين، ويعقوب بن محمّد، وغيرهم^(٧). وقد عُرف بمكانة علمية سامية، قيل: إنه حفظ ستة عشر ألف أرجوزة؛ وقيل: أنه ما عبر أحد عن العرب بمثل

عبارة الأصمعي^(٨).

ولكثرة علمه وغازاته، عُرف بكثرة مريديه واتّساع رقعة حلقاته؛ فقد تتلمذ على يديه الكثير من العلماء، من بينهم: القاسم بن سلام، وأبو حاتم السجستاني، وأحمد بن محمد اليزيدي، ونصر بن عليّ الجهضمي، ورجاء بن الجارود، وأبو الفضل، العباس بن الفرّج الرياشي^(٩).

والرياشي، هو أحد أعلام الفكر البصري؛ وقد عُرف بكثرة روايته عن الأصمعي، حتّى عدّ من بين تلامذته النّاهين^(١٠). ولم يقف الرياشي عند علم اللّغة وحسب؛ بل عُرف بمكانته العلميّة المرموقة، وتمكّنه من كلّ مفاصل علوم اللّغة - أعني: النّحو والصّرف-، وقد شهد أبو عثمان المازنيّ بتبحّره في علم النّحو؛ إذ يقول: «قرأ الرياشي عليّ كتاب سيبويه، فاستفدتُ منه أكثر ممّا استفاد منّي»^(١١).

مّمّا تقدّم يتّضح أنّ الرياشي كان عالماً موسوعياً، تنقل بين علم النّحو والصّرف، وله رؤاه في الدّلالة المعجميّة للألفاظ، وأغرم بقول الشّعْر وحفظ شعر الآخرين وروايته. وللتعرّف على حياته عن كثب، ارتأينا أن نُقسّم البحث على قسمين؛ يشمل القسم الأوّل الحديث عن سيرة الرياشي الذاتيّة؛ أمّا القسم الثاني، فسيكون معنياً بسيرة الرياشي العلميّة ورؤاه التي ذكرتها الكُتُب ونسبتها إليه.

القسم الأول: السيرة الذاتية لأبي الفضل الرياشي

١ - اسمُه وكنيته ولقبُه:

هو العباس بن الفرّج؛ ويكنى بـ(أبي الفضل)^(١٢)؛ وهي كنيةٌ وقع اتفاقٌ من ترجم له عليها. عُرف بلقب (الرياشي)، بكسر الراء وفتح الياء وبعد الألف شيئاً معجمة^(١٣)؛ ويبدو أنّ لقبه جاءه من أبيه؛ فرياش «هو اسم رجلٍ من جذام، وكان والد المتسبب إليه عبداً له، فُسبب إليه»^(١٤). وإذا كان أبو الرياشي مولياً لرجلٍ من جذام، فإنّ الرياشي كان مولياً لمحمّد بن سليمان بن عليّ، البصري^(١٥)؛ واختلّف في نسبة الأخير، فقليل: نسبه الهاشمي^(١٦)؛ ورأي آخر أنّ نسبه يرجع إلى العباس، فهو محمّد بن سليمان بن عبدالله بن العباس ابن عبد المطلب^(١٧). وهناك من رأى أنّ ريش مولى (عباسة) زوجة محمّد بن سليمان الهاشمي^(١٨)، فالمتحصّل أنّ الرياشي كان بصرياً، ومولياً للعرب هو ووالده.

وقد عُرف الرياشي بحبه للعلم وشغفه به، وقد طلب العلم من أساطين العلماء في عصره؛ فتلمذ على عددٍ غير قليلٍ من حملة العلم، فمن بين الذين تتلمذ عليهم الأصمعيّ، وغيره من العلماء^(١٩)؛ أمّا أبو عثمان المازنيّ، فقد أخذ عنه الرياشيّ النَّحو؛ إذ قرأ عليه كتاب سيبويه^(٢٠). والمدقّق في حياة الرياشيّ يجد أنّه كثير الرواية عن الأصمعيّ، شديد الالتصاق به، حتّى وُصِفَ بأنّه راوية للأصمعيّ^(٢١).

وُوصِفَ الرياشيّ بسعة علمه باللّغة والشّعر؛ فلا غرو أنّ يكثُر مريدوه

والآخذون عنه؛ فقد تتلمذ على يديه جمعٌ كثيرٌ، وأبرزهم: أبو العباس، محمد بن يزيد المبرّد؛ وأبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد، الأزديّ، وغيرهما الكثير^(٢٢).

٢- تصانيفه:

لقد ذكّر من ترجم للرّياشيّ سعة علمه واتّساع حفظه؛ فقد نُقل أنّه: « كان يحفظ كتّاب أبي زيد وكتب الأصمعيّ كلّها^(٢٣). وقد صنّف الرّياشيّ جملة تصانيف، فُقِدَت جميعها، ولم يصل إلينا إلاّ أسماؤها؛ وهي^(٢٤):

أ- كتاب الخيل.

ب- كتاب الإبل.

ج- كتاب ما اختلف أسماؤه من كلام العرب.

٣- مكانته العلميّة:

لقد ذكّر كلّ من ترجم لحياة الرّياشيّ طرفاً تنم عن مكانته العلميّة وسبقه الثّقافيّ؛ فقد نقل أبو بكر الزبيديّ روايةً عن الرّياشيّ نفسه أنّه قال: «تحفّظت كتّاب أبي زيد ودرستّها؛ إلاّ أنّي لم أجالسه مجالستي للأصمعيّ؛ وأمّا كتّاب الأصمعيّ، فإنّي حفظتها لكثرة ما كانت تتردّد على سمعيّ، لطول مجالستي له^(٢٥).

فالرواية في ظاهرها توضّح مدى تمكّن الرّياشيّ من علم اللّغة؛ لأنّ حفظ كتّاب أبي زيد والأصمعيّ يعني حفظ أكثر كتّاب اللّغة؛ ثمّ إنّ الرواية ذكّرت (تحفّظت)، وهذا يبيّن مدى شدّة تعلق الرّياشيّ بالعلم واستيعابه مضامين ما حفظ.

وقد تتلمذ الرّياشيّ على أبي عثمان المازنيّ بالنّحو المتمثّل بقراءة الرّياشيّ لكتّاب سيبويه عليه؛ يقول المازنيّ في ذلك: «قرأ عليّ الرّياشيّ الكتاب، وهو أعلم به

منّي»^(٢٦). وفي قول المازنيّ تصريح واضح بتفوق الرّياشيّ بإدّة الكتاب خاصّة؛ وهو تفوق يجزّ إلى التفوق في النحو العربيّ بعامّة؛ لأنّ كتاب سيبويه يُمثّل البلغة في مادّة النحو العربيّ.

ووصفه السّيرافيّ بأنّه كان عالماً باللّغة والشّعْر^(٢٧). وكان أبو العبّاس ثعلب يُجِلّه ويُفضّله على كثيرٍ من أهل العلم^(٢٨). وقد نقلَ محمد بن عبد السلام الحُشَنيّ: أنّه رأى إِعظام أبي حاتم للرّياشيّ؛ فيقول: «وأشهدُ لرأيتُ أبا حاتمٍ يكفر بين يدي الرّياشيّ ويعظّمه ويُجِلّه؛ وكان أبو حاتم أسنَّ من الرّياشيّ بسنة، ولكنّه كان يُعطيه الحقّ لفضله عليه، وما هو فيه»^(٢٩).

وقد وصفه أحد المؤرّخين بأنّه النّحويّ صاحب العربيّة^(٣٠)؛ وهو وصفٌ ينمُّ عن مكانةٍ مرموقةٍ للموصوف، وتمكّن من اختصاصه.

ووصفه الخطيب البغداديّ، قائلاً: «كان من الأدب وعلم النّحو بمحلّ عالٍ...»^(٣١)، وهذا الوصف يدلُّ على موسوعيّة الرّياشيّ في علوم اللّغة بعامّة؛ لأنّ الوصف جمّع شقّي اللّغة المتمثّلين بالنّحو والأدب - شعراً ونثراً -.

وكثيراً ما نُصّب الرّياشيّ حكماً لغويّاً لتحديد الصّحيح الذي وقع فيه اختلاف بين أكابر العلماء؛ فقد وقع خلاف بين أهل اللّغة في مفردة (جرج)؛ ف قيل في معناه: الأرض الغليظة؛ وأرض جرجة - بالجيم - : ذات الحجارة؛ وجواد الطّريق^(٣٢). وقد اختار أبو زيد الجيم في (جرج)؛ أمّا الأصمعيّ، فقد اختار الخاء فيها (خرجة الطّريق)^(٣٣)؛ وعندما سُئل الرّياشيّ، صحّح رأي الأصمعيّ على سواه^(٣٤).

ومن بين المواضيع التي وقع فيها الاختلاف، وكان للرّياشيّ رأي تحكيميّ؛ لفظ (حنبج) - بالحاء -، قيل: معناه: البخيل؛ والحنبج: أضخم القمل؛ وهو

الضخم الممتليء من كل شيء^(٣٥)، وقد وقع شبه اتفاق بين علماء اللغة على أن اللفظة تبدأ بالحاء، إلا إن الأصمعيّ -خلافاً للغويّين- يقول بالحاء، والخبج -بالحاء والجيم- عنده القمل^(٣٦)؛ إلا إن الرياشيّ يحكم للأصمعيّ بالصواب؛ إذ يقول: «... والصواب عندنا ما قال الأصمعيّ»^(٣٧). ثم إنه عرّف عن الرياشيّ حرصه الشديد على الصحيح من اللغة، ورفضه ما كان يقع من أخطاء الرواة وتصحيقاتهم؛ فقد سُئل الرياشيّ في معنى (مُحَارَف)، الوارد في قول ابن مسعود: «موت المؤمن بعرق الجبين، تبقى عليه البقية من الذنوب، فيُحَارَف بها عند الموت»^(٣٨)؛ فأجاب: مُحَارَف بمعنى: يُقَايَس؛ ولكنه عندما سمع من سألته عن المعنى يقرأه (يُجَازِف لا يُحَارَف)، رفض التصحيح، قائلاً: «يأخذون هذا فيروونها عني هكذا»^(٣٩). مما تقدّم، يتّضح أن الرياشيّ كان على مرتبة علمية عالية، ومن بين العلماء المهتمين باللغة والمحافظين عليها.

٤- مذهب اللغويّ والدينيّ:

وُلد الرياشيّ في البصرة وإليها نُسب^(٤٠)؛ وكان مهتماً بآراء مدرسة البصرة، ومقدّماً إياهم على غيرهم؛ فقد نُقل عن أبي زيد بن دريد: أنه رأى رجلاً في الوراقين بالبصرة، وهو يُفَضِّل كتاب (إصلاح المنطق) لابن السكّيت؛ ويُقدّم الكوفيّين على غيرهم؛ وعندما استشير الرياشيّ فيما قاله الرجل؛ أجاب، قائلاً: «إنّنا أخذنا -نحن- اللغة عن حرشة الصّباب، وأكلة اليرابيع، وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السّواد وأصحاب الكوامخ»^(٤١)؛ فالرياشيّ يُريد في قوله أن يؤصّل لقضية مهمّة، وهي أنّ اللغة يجب أن تُؤخذ من أصولها؛ وبهذا يكون الاستدلال بأقوال أهل اللغة الأُصلاء، الذين لم يُحاطوا الأقوام الأخر واجب

على مَنْ يمتهن اللّغة؛ وأمّا مَنْ سمع من غير أهل اللّغة، فلا يُعتدُّ بقوله؛ وإنّه يُلمّح -أيضاً- إلى أنّ اللّغة التي عند الأصلاء هي اللّغة الصّحيحة، التي تُمثّل اللّغة الأمّ؛ وبهذا تكون اللّغة ولهجاتها على ألسنة الأصلاء صحيحة دائماً؛ وفي قوله يؤسّس لقضيّة عصر الاحتجاج وأماكنه؛ فالبدو الرّحل هم أهل اللّغة، وقولهم حجّة يجب التمسك به؛ وزمانهم هو زمان الاحتجاج؛ وعندما استوطنوا المدن، فإنهم خرجوا عن قاعدة الاحتجاج. وأمّا قوله: (أخذنا -نحن-)، فإنّه يُصرّح فيه بانتهاه إلى المدرسة البصريّة وتمسّكه بها، واعتقاده القاطع بأحقّيتها، وصحّة منهجها الذي اختطّه لها زعماء المدرسة.

وقد عرّف الريّاشيُّ بموسوعيّته لجميع العلوم اللّغويّة، فلم يُخصّص بقسمٍ دون آخر؛ وهذا القول شهد به مَنْ عاصره؛ فقد نُقل عن محمّد بن عبد السلام الحنسيّ، قوله: « كان المازنيُّ في الإعراب، وأبو حاتم في الشّعر والرّواية؛ وكان الريّاشيُّ في الجميع؛ وكان أهل البصرة إذا اختلفوا في شيءٍ، قالوا ما قال فيه أبو الفضل؟ فانقادوا لقوله وروايته »^(٤٢)؛ فالنّصّ المتقدّم واضح الدّلالة على مكانته بين أبناء مدينته؛ فقد جعلوه حكماً بينهم، يؤخذ بقوله، ويُستنار برأيه؛ وهذا القول يُثبت مذهبه اللّغويّ الذي تمسّك به، وسَمّته الذي سار عليه؛ فهو بصريُّ المولد والفكر والاعتقاد.

أمّا مذهبه الدّينيّ، فقد كان الريّاشيُّ مسلماً، ولم يصرّح بمعتقده؛ وأكثر مَنْ ترجم له لم يذكروا معتقده الدّينيّ؛ وإنّما ذكروا ما له من فضلٍ في علوم اللّغة والأدب؛ إلّا أنّ السّمعانيّ في كتابه (الأنساب)، زعم بأنّ الريّاشيّ كان من أهل السّنة^(٤٣)، ولم يذكر لنا دليلاً على ما قال، في حين ذكر أبو بكر الزّبيديّ: أنّ ولاء

العبّاس بن الفرّج الرّياشيّ كان لبني هاشم؛ وأمّا دليله في هذا، فيستند إلى قصّة عبوديّة أبيه، فيقول: «وإنّما كان أبوه عبداً لرجلٍ يُقال له: رِياش، فباعه من رجلٍ من بني هاشم، فأعتقه الهاشميُّ»^(٤٤)؛ فالرواية كأنّها تُومئ إلى ردِّ الجميل الذي فعله الهاشميُّ المتمثّل بعِتق عبده؛ وأنّ العبد أصبح على دين مُعتقه؛ ولكنّ المدقّق في حياة الرّياشيّ يجده ذكّر أحاديث تُنبئُ باعتقاد الرّجل الجازم بحقّ أهل البيت عليهم السلام على الأمتة؛ فمن ذلك ما رواه الرّياشيُّ بسنده عن أبي عمرو بن العلاء، الذي يروي عن جدّه، الذي سمع الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: « ما أصبْتُ من فينكم إلا هذه القارورة، أهداها إليّ الدهقان، ثمّ نزل إلى بيت المال، ففرّق كلّ ما فيه، ثمّ جعل يقول:

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً»^(٤٥).

فالرواية في ظاهرها توضّح منهج الإمام عليّ عليه السلام في الحياة، وزهده فيما في أيدي الناس؛ وهي تلمّح بتأثر الناقل بسيرته، وتطبّعه بطبائعه؛ فقد نُقل عن زهد الرّياشيّ وورعه رواية عن ابن دريد، عندما سأله عمّن يستقي علمه؟ فأجابه الرّياشيُّ: بأنّه يأخذ عن فلان؛ فردّ أبو زيد على الرّياشيّ - بعد مناظرة جرت بين الرّياشيّ والشّخص المأخوذ منه العلم-: بأنك تأخذ علمك عنه وأنت أعلمُ منه؛ فأجاب الرّياشيُّ ابنَ دريد، بقوله: «ما طلبنا هذا حين طلبناه لموضع الأجر»^(٤٦)؛ فالرواية واضحة المعالم على تواضع الأخير واحترامه للآخرين؛ وما قول أبي عثمان المازنيّ: «قرأ عليّ الرّياشيّ الكتاب، وهو أعلمُ به منّي»^(٤٧)؛ إلاّ تعبير عن التواضع الذي اتّصف به الرّياشيُّ؛ فهو يتتلمذ على يد أستاذه يُصرّح بأعلميّة التلميذ الذي ما ترك أستاذه.

ثم أن الرياشي لشدة ورعه وتقواه، وصفه تلميذه المبرّد بالحماقة، مُعللاً بالقول: «ومن حُمِّقِه أنه إذا كان صائماً لا يبلغ ريقَه»^(٤٨)؛ فوصف الرياشي بالحماقة من تلميذه لا لشيء، سوى أنه كان محترّزاً في دينه، ومحتاطاً في عباداته. ثم أن الرياشي نقل أحاديث في مكانة أهل البيت عليهم السلام تتمّ بالمعرفة الحقّة له بفضلهم عليهم السلام؛ فقد نقل بسنده عن عائشة بنت طلحة، التي تروي عن أمّ المؤمنين عائشة في فضل السيّدة فاطمة الزّهراء عليها السلام؛ إذ تقول - والقول لعائشة -: «ما رأيت من النَّاس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وآله [من فاطمة عليها السلام]، كانت إذا دخلت عليه رحّبَ بها، وقبّلَ يديها، وأجلسها في مجلسه؛ فإذا دخل عليها، قامت إليه، فرحّبَ به، وقبّلَت يديه...»^(٤٩).

والرياشي الذي وصفه ابن حبان بأنّه مستقيم الحديث^(٥٠)، يروي جواب الخليل بن أحمد عندما سأله أبو زيد النحوي عن سبب هجر النَّاس لأمر المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله قرباه؛ وموضعه من المسلمين موضعه، وعناؤه في الإسلام عناؤه؟ فيجيب الخليل قائلاً: «بهرّ - والله - نورُه أنوارهم؛ وغلبهم على صفو كلّ منهم؛ والنَّاس إلى أشكالهم أميل؛ أما سمعت الأول حيث يقول:

وكُلُّ شَكْلٍ لَشَكْلِهِ أَلْفٌ أَمَا تَرَى الْفَيْلَ يَأْلَفُ الْفَيْلَا»^(٥١).

فقول الخليل يحمل استدلالاً عقلياً يعبر عن فضل الإمام عليّ عليه السلام على مَنْ

سواه.

وقد ذكّر الرياشي قصةً تُبيّن كرهه لمبغضي أهل البيت عليهم السلام؛ فقد نقل بإسناده قصةً وقعت مع الشّاعر ابن أبي حفصة، الذي ذمّ أهل البيت عليهم السلام، وتحامل عليهم

عند المهديّ العبّاسيّ، وعندما سُئِلَ عن سبب تحامله؛ أجاب: «ما أحدٌ أحبَّ إليّ منهم، ولكن لم أحدٌ أنفع عند القومِ منه؛ أي: من بغضهم، والتّحامل عليهم»^(٥٢). وقد روى الرياشيّ بسنده حديثاً رفعه لرسول الله ﷺ، يذكر فيه أئمة المسلمين بعده ﷺ؛ قال فيه: «إنّ الأئمةَ بعدي اثنا عشر من أهل بيتي؛ عليٌّ أوّهم، وأوسطهم محمّد، وآخرهم محمّد، وهو مهديّ هذه الأئمة، الذي يُصليّ خلفه عيسى بن مريم»^(٥٣).

من كلّ ما تقدّم، يتّضح لنا أنّ الرياشيّ كان صحيحَ المذهب، حسنَ المعتقد، لا يرى من حرجٍ في ذكُر فضائل أهل البيت عليهم آلاف التّحيّة والسلام.

٥- ولادته وأسفاره وفاته:

اتّفق جميع من ترجم للرياشيّ على أنّه بصريّ، ولم يُصرّح أحدٌ بولادته بها؛ ويبدو من جمع القرائن أنّه وُلد بها؛ لأنّ والده كان مولياً لرجلٍ من جذام في البصرة؛ ثمّ أنّ الهاشميّ المعتق لوالده كان بصريّاً أيضاً^(٥٤).

والمتتبّع لحياة الرياشيّ يجده لم يكن كثيرَ التّرحال؛ فلمْ تذكر الكتب التي ترجمتْ له أنّه سافر إلى بلدٍ غير بغداد وسرّ من رأى؛ إذ قدّم إلى بغداد، وحدث بها؛ ولم تُحدّد زمن القدوم ومدّة إقامته فيها^(٥٥).

وقد حدّد الرياشيّ سنّيّ عمره؛ إذ نُقل عنه أنّه رُوي في البصرة عقب ذي الحجّة من سنة أربع وخمسين ومائتين؛ وعندما سُئِلَ عن عمره أجاب: بأنّه بلغ سبعاً وسبعين سنة^(٥٦).

توفيّ الرياشيّ في البصرة مقتولاً سنة مائتين وسبع وخمسين؛ قتله الزّنج في مسجده، وهو قائمٌ يُصليّ الصُّبحى؛ ويُنقل: أنّه لم يُدفن إلاّ بعد مدّة من الزّمن^(٥٧).

القسم الثاني: السيرة العلمية لأبي الفضل الرياشي

المطلع على حياة الرياشي العلمية يجده عالماً متعدد المواهب؛ صحيح أنه لم يُخلف كتباً، وما ألفه من كتب فُقدت ولم تصل إلينا، إلا أن آراءه العلمية ماثورة في أمهات الكتب المعتمدة؛ وهذه الآراء دلت على تعدد موهبته العلمية؛ وقد تنوعت رؤاه العلمية بين آراءٍ نحويّة، وأخرى معجميّة وصرفيّة، وعُرفَ بابع واسع في قول الشعر وحفظ شعر الآخرين وروايته والاستشهاد به؛ لذا عدّ الرياشي أحد الشعراء؛ لما قاله من أشعار، وسنقف في هذا المطلب على شيء من رؤاه العلمية، وفق المباحث الآتية:

المبحث الأول: الرياشي شاعراً

جمعت كتب التراجم كثيراً من الأبيات التي استشهد بها الرياشي على قضايا مرّت به، وقد كانت تلك الأبيات المستشهد بها إمّا أبيات وقصائد لشعراء آخرين ذكرها الرياشي على سبيل الاستدلال، وهذا القسم هو القسم الكبير، حتّى عدّ راويةً للأصمعيّ، الذي جمع كثيراً من شعر العرب؛ أمّا القسم الآخر المتمثل بشعره نفسه، فقد نُقل أن أبا حاتم السجستاني احتاج إلى أبياتٍ ليُطّيب بها نفس أحد الأمراء، الذي كان واجداً عليه؛ فقدم إلى أبي الفضل الرياشي طالباً منه أبياتاً ليزيل غيظ الأمير عليه، وقد قال أبو حاتم للرياشي: «لم أرَ أحداً أجيبه غيرك، قال- والقول للرياشي-: واستثنى على أبي حاتم دعوة؛ قيل له: أبو حاتم وفي بها؛ قال: أبو حاتم لا يفي بها؛ وأنشد أبو العباس البيهقي (٥٨):

أَبَتْ لَكَ أَنْ يَخْشَى عَدْوَكَ صَوْلَةً عَلَيْهِ إِذَا مَا أَمَكَّنْتَكَ مَقَاتِلُهُ
شَمَائِلُ عَفْوٍ عَنْ أَبِيكَ وَرِثَتَهَا وَمِنْ خَيْرِ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ شَمَائِلُهُ.

وقد كان الرياشي يجمع بين فكاهاة الأديب وورع العالم الزاهد، فقد نقل محمد ابن العباس اليزيدي أنه قال: أنشدنا الرياشي شعراً قال فيه (٥٩):

يَا مَنْ رَوَى عِلْمًا وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ فَيَكْفَ عَنْ وَتَعِ الْهَوَى بِأَدِيْبٍ
حَتَّى يَكُونَ بِمَا تَعَلَّمَ عَامِلًا مِنْ صَالِحٍ فَيَكُونُ غَيْرَ مَعِيْبٍ
وَلَقَلَّمَا تُجْدِي إِصَابَةً صَائِبٍ أَعْمَالُهُ أَعْمَالُ غَيْرِ مُصِيبٍ.

وهي أبياتٌ حكميةٌ يغلب عليها طابع النصيح والإرشاد، ولعل معناها مستمدٌ من قول النبي الأعظم ﷺ: «إِنَّ الْعِلْمَ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ، وَإِلَّا ارْتَحَلَ» (٦٠).

ومن بين ما جادت به قريحة الرياشي الشعرية ما نقل عنه من قوله (٦١):

وَلَا تَكْتَبْ بِخَطِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ يَسْرُكَ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ

وهو بيتٌ حمل رداً عنيفاً على من ادعى العلم وهو يُجَلِّلُ ما حرّمه الله تعالى؛ كمن يدعي العلم ويُجَلِّلُ شرب الخمر، ويرى تحلة نكاح تسعة نساء بحجة أنّ القرآن الكريم قال بذلك (٦٢).

وقد يؤتى بالشعر ليستدل على معنى اللفظ أو دلالاته؛ فلفظ (أو كب)؛ قيل في معناه: المواكبة للشيء؛ ويُقال: واكب البعير، وأوكب، بمعنى: سائر أو لآزم (٦٣)؛ ويأتي بمعنى: المواظبة على الشيء، يُقال: واكب الرجل على الأمر، بمعنى: واطب عليه (٦٤)، وقد رأى الرياشي أنّ الوكب بمعنى: النهوض للشيء، وأنشد قائلاً (٦٥):

وَصَاتَكَ بِالْعُهُودِ وَقَدْ رَأَيْنَا غُرَابَ الْبَيْنِ أَوْكَبَ ثُمَّ طَارَا
 ووقف الرياشي عند لفظ (الحاذ)، وهو يرى أنّ الحاذ: هو الذي يقع عليه
 الذنب من الفخذين، من ذا الجانب وذا الجانب، واستدلّ على رأيه بقوله (٦٦):

وَتَلَفٌ حَازِيهَا بِذِي خَصْلٍ عَقَمْتُ فَنِعْمَ بُنْيَةَ الْعَقْمِ
 وَسُئِلَ الرَّيَاشِيُّ يَوْمًا عَنْ مَكَانَةِ بَنِي أُمَيَّةَ؛ فَأَجَابَ بِأَبْيَاتٍ تَنَمُّ فِي ظَاهِرِهَا عَنْ وَرَعٍ
 وَتَقْوَى، وَفِي بَاطِنِهَا عَنْ عَدَمِ مَوَالَاتِهِ لِهِمْ، وَالتَّبَرُّيِّ مِنْهُمْ، يَقُولُ فِي ذَلِكَ (٦٧):

لَعَمْرِكَ إِنَّ فِي ذَنْبِي لَشُغْلًا لِنَفْسِي عَنْ ذُنُوبِ بَنِي أُمَيَّةَ
 عَلَى رَبِّي حَسَابُهُمْ إِلَيْهِ تَنَاهَى عِلْمُ ذَلِكَ لَا إِلَيْهَ
 وَلَيْسَ بِضَائِرِي مَا قَدْ أَتَوْهُ إِذَا مَا اللَّهُ أَصْلَحَ مَا لَدَيْهَ

وقد روي عن الرياشي أنّه أنشد قائلاً (٦٨):

يُدُّ الْمَعْرُوفِ غُنْمٌ حَيْثُ كَانَتْ تَحْمَلُهَا كَفُورٌ أَوْ شَكُورٌ
 وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكُفُورُ وَفِي شُكْرِ الشُّكُورِ لَهَا جِزَاءٌ
 وَالْبَيْتَانِ يَعْبِرَانِ عَنْ حِكْمَةٍ دَلَّتْ عَلَيْهَا الْآيَةُ الْمُبَارَكَةُ: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ
 وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾
 (فُصِّلَتْ: ٣٤).

وقريبٌ من هذا المعنى، ما روي عن الإمام عليّ (عليه السلام): «المعروف أفضلُ الكنوز،
 وأحسنُ الحصون، لا يُزهدنك فيه كُفْرٌ مَنْ كَفَرَ، فقد يشكرُك عليه مَنْ لم يستمتع
 منه منك بشيءٍ، فقد تُدركُ بشكرِ الشَّاكِرِ ما يضيِّعُ الجحودَ الكافر» (٦٩).

وعُرفَ الرياشيُّ بمحبّته للعلماء، وتبجيله لهم، أحياءً أو أمواتاً؛ فقد نُقلَ أنّه
 لما توفّي العالم البصريُّ النَّحويُّ، أبو عثمان المازنيّ، في عام (٢٤٧هـ)؛ وعندما

اجتازت جنازته على أبي الفضل الرياشي، رثاه، قائلاً^(٧٠):

لا يُبْعِدُ اللهُ أَقْوَاماً رُزئتُهُمْ أفناهُمُ حَدَثَانُ الدَّهْرِ والأَبْدِ
نمُدُّهمُ كُلَّ يَوْمٍ من بَقِيَّتِنَا ولا يَؤُوبُ إلينا مِنْهُمُ أَحَدٌ

والمتتبع لحياة الرياشي يجد الزهد ماثلاً في أكثر مفاصل حياته، ومما نُقِلَ عنه في فضل العلم وطلبه^(٧١):

شَفَاءُ العَمَى حُسْنُ السُّؤالِ وإنَّما يُطِيلُ العَمَى طَوْلُ السُّكوتِ على الجَهْلِ
فَكُنْ سائِلاً عَمَّا عِناكَ فَإِنَّمَا خُلِقْتَ أخوا عَقْلٍ لَتَسألَ بالعَقْلِ

يتضح أن الرياشي لم يكن راويةً للشعر وحسب، بل له أبياتٌ جيادٌ تمثل بها ونُقلت عنه.

المبحث الثاني: رؤاه المعجمية

المطلع على حياة الرياشي يجد أنه لم يؤلف معجماً لغوياً، إلا أن آراءه اللغوية الدالة على معاني الألفاظ تجدها منتشرة في أغلب المعاجم اللغوية؛ ولهذا يمكن للباحث أن يجمع تلك الآراء المبعثرة تحت عنوان الآراء المعجمية.

فمن بين الألفاظ: لفظ (تهم)؛ فقد قيل في معناه: التغير؛ ف(تهم) اللحم إذا تغير؛ والتهم بمعنى: النائم^(٧٢)، وقد رأى الرياشي أن لفظ (تهم) يُعبر عن معنى آخر؛ إذ يقول: «أتهم الرجل: إذا أتى بما يُتهم عليه، ...، وأرض تهمه كفرحة: شديدة الحر»^(٧٣).

ويبدو أن اللفظ يُعبر عن التحوّل من حالة إلى أخرى؛ لذلك قيل: تهم فلان، بمعنى: ظهر عجزه وتخيّر؛ وتهم البعير، أي: استنكر المرعى الذي كان يأنس به.

وذكر الرياشي لفظ (زغل)، التي تحمل معنى الصَّبِّ بقوة، والدَّفْع للَسائل؛ فـ«زغله، كمنعه، يزغله زغلاً: صبه دفعا، ومجّه كأزغله، وزغل الجدِّي الأمَّ رضعها، والعين لغة فيه»^(٧٤). فالرياشي يرى أنَّ أصل اللَّفْظِ بالغين، أمَّا العين، فهي لغة فيه، وهناك مَنْ رأى أنَّ زغل ورغل يميلان المعنى نفسه، فرغل ورغث نظيران، ومنها زغل، ومعناها: أن يستلب الصَّبِّي الثدي، فيرتضعه حينئذٍ^(٧٥)؛ أمَّا الرياشي، فقد رأى أنَّ اللَّفْظين يميلان معنى الإرضاع نفسه، إلَّا أنَّ زغل-بالزاي- الإرضاع الخاصَّ بمولود البشر، أمَّا الرَّغْل -بالراء-، فهو خاصُّ بالجدِّي^(٧٦). وبهذا نجد -على وفق ما يراه الرياشي- أنَّ اللَّفْظين يتفقان في المعنى العام، أعني: الإرضاع، إلَّا أنَّ الإرضاع لطفل آدميَّ يختلف عن إرضاع غيره من الكائنات الأخر.

ونُقِل عن الرياشي في مادَّة (فلت): أنَّ العرب تُسمِّي آخر يومٍ من شوال (فلتة)، من حيث أنَّ مَنْ لم يدرك ثأره وطلبه فيه فاته^(٧٧). ويبدو أنَّ ما نُقِل عن الرياشي يُعبَّر عن التَّخصيص، فالخليل يرى: أنَّ (الفلتة) آخر يومٍ من الشَّهر الذي بعده شهر من الأشهر الحُرْم من غير تعيين^(٧٨).

وفي معنى لفظ (ربض)، رأى الكسائي: أنَّ الرِّبْض -بالضَّم- هو وسط الشَّيء؛ أمَّا بالتَّحريك، فهو بمعنى: نواحيه، والرِّبْوض للغنم والبقر والخيول^(٧٩)؛ وقد رأى الرياشي أنَّ «أربضت الشَّمْس؛ اشتدَّ حرُّها حتَّى يربض الطَّيبي والشَّاة، أي: من شدَّة الرَّمضاء»^(٨٠). وهناك مَنْ يرى: أنَّ أربضت الشَّمْس بمعنى: أقامت، كما تربض الدَّابة، فبلغت غاية ارتفاعها، ولم تبدأ للنزول^(٨١). فالرياشي يرى الرِّبْض جلسة خاصَّة بالحيوان؛ والشَّمْس تجبره على تلك الجلسة، ولا دخل لحركة الشَّمْس فيها.

وفي معنى المثل الوارد عن العرب: (حال الجريض دون القريض)^(٨٢)؛ فقد قيل في معناه: أن الجريض بمعنى: الغصة، والقريض بمعنى: الجرّة، فالتكلم إذا غصّ لم يقدر على قرض جرّته^(٨٣)، وقد رأى الرياشي رأياً مخالفاً لمن سبقه، وهو: أن «الجريض والقريض يحدثان بالإنسان عند الموت، فالجريض: تبلع الريق، والقريض: صوت الإنسان»^(٨٤).

ونقل عن الرياشي أنه أوضح قول العرب: (أكرأه مقاطرة)، معناه: ذاهباً وجائياً؛ وأما قولهم: (أكرأه توضعاً)، بمعنى: دفعةً، والقطرة بالصمّ: الشيء التافه اليسير الخسيس^(٨٥).

ومن بين المفردات اللغوية: (اللهماء)، فقد قيل عنها: أنها موضع بنعمان الأراك، بين الطائف ومكة المكرمة^(٨٦)، وقد سئل الرياشي عن (اللهماء)، فأجاب: «ماء لبني تميم، ينزلها ناسٌ من بني مجاشع...»^(٨٧).

ويبدو أن الرياشي لم يكن راويةً لأقوال أساتذته وحسب، بل كان مرجعاً لغوياً يرجع إليه، وتفضّض عنده النزاعات، فمثال ذلك ما حدث في معنى لفظ (غطف)، فقد قيل: إن معناه: الخير والسبوغ في الشيء، وهو متأت من الغطف في الأشجار، ومعناه: كثرتها وطولها وانتشارها^(٨٨)، وهناك من رأى أن الغطف والعطف يميلان معنيًا واحداً^(٨٩).

إلا أن ابن قتيبة اعترض على ذلك؛ ولهذا أرجع الأمر إلى عالم تفضّض به النزاعات، فيقول ابن قتيبة: «سألت الرياشي فقال: لا أدري ما العطف، وأحسبه: الغطف بالغين»^(٩٠).

يتّضح أن الرياشي لا يرى تقارباً بين اللفظين (غطف وعطف)، بل يرى بينهما

تباعداً معجمياً واضحاً.

ومما ورد في معنى (أغي)، أنه ضربٌ من النبات، وهو رأي كثيرٍ من أهل اللغة^(٩١)، إلا أن الأخفش اعترض على هذا الرأي ورفضه، وجعل من عدم معرفة الرياشيِّ له دليلاً على صحّة ما ذهب إليه؛ إذ يقول: «لم أسمع أن أغيا نبتٌ في شيءٍ من كتب اللغة، ولم يعرفه الرياشيُّ؛ ولا فسره أبو حاتم»^(٩٢)، ففي قول الأخفش دليلٌ قاطعٌ على عظم مكانة الرياشيِّ، وتمكّنه من مذاهب العرب اللغويّة؛ فضلاً عن ذلك، أن الأخفش بجمعه بين الرياشيِّ وأبي حاتم أراد أن يُصرّح بمكانتهما معاً، وأنه لا يمكن التفاضل بينهما.

ومن الألفاظ اللغويّة: لفظ (الأولق)، وهو من (ولق)؛ ف«الواو واللام والقاف: كلمة تدلُّ على إسرار وخفّة، يُقال: جاءت الإبل تلقُّ، أي: تُسرِعُ»^(٩٣)، ومنه قول الشاعر^(٩٤):

وإلْقَةً تُرْعِثُ رَبَّاحَهَا وَالسَّهْلُ وَالنَّوْفَلُ وَالنَّضْرُ

وقد رأى الرياشيُّ أن (الأولق) يأتي بمعنى: الجنون، وهو على وزن (فوعل)، وإن شئت جعلته أفعال؛ لأنّه يُقال: ألق الرجل كعنى ألقاً، فهو مألوقٌ على وزن مفعول، بمعنى: جُنَّ^(٩٥)، ويبدو أن مَنْ قال بمعنى الإسراع كان ناظراً إلى الصّفة، أمّا الرياشيُّ، فقد كان ناظراً إلى الموصوف (المجنون)، الذي يتّصف بالسرعة والخفّة؛ ثمّ أن الرياشيِّ يستدلُّ على صحّة ما يذهبُ إليه بنقله ما أنشدهُ إليه أبو عبيدة:

كأنا بي من أراني أولق^(٩٦).

ومن المفردات: لفظ (الحوزاء)؛ وهو من (حوز)، ومعناه السير الشّدِيد

والرؤيد؛ وقيل: إن الحوز والحيز هو السوق اللين، ومنه: حاز الإبل يحوزها ويحيزها حوزاً وحيزاً، ساقها سوقاً رؤيداً^(٩٧).

وقد رأى الرياشي أن (الحوزاء) هي الحرب التي تحوز، بمعنى: تجمع القوم وتضمّمهم^(٩٨)، مستنداً في رأيه إلى قول الشاعر^(٩٩):

فَهَلَّا عَلَى أَخْلَاقِ نَعْلِي مُعَصَّبٍ شَغَبَتْ وَذُو الْحَوْزَاءِ يَحْفِزُهُ الْوِثْرُ

ومن الألفاظ التي ذكرها الرياشي: (السبب)؛ وهو من السبب؛ والمتبّع للمفردة في المعاجم اللغوية يجد أن أهل اللغة وقع بينهم اتفاق على أن (السبب) - ومفردها السببية - تعني: الخصلة من الشعر؛ إلا أن الاختلاف وقع في تحديد تلك الخصلة؛ فمن رأى أن السببية الخصلة من شعر الفرس، فيقال للفرس: (ضافي السبب)، إذا كان سابغ الذنب والعرف^(١٠٠)؛ وهناك من عمم في دلالة اللفظ؛ إذ جعله يعبر عن شعر الذنب والعرف والناصية^(١٠١)؛ وهناك من خصص اللفظ؛ فأبو عبيدة يرى: أن (السبب) يُطلق على شعر الناصية فقط، مستنداً على صحة ما يذهب إليه بقول الشاعر:

بِوَافِي السَّبَبِ طَوِيلِ الذَّنْبِ^(١٠٢).

وقد رأى الرياشي أن (السبب) هو الخصلة من شعر الفرس، إلا أنه خصّه بشعر الذنب فقط^(١٠٣)، فهو يتفق مع أبي عبيدة في التخصيص، إلا أنه يختلف معه في تحديد الموضع.

وهناك من رأى أن (السبب) يعبر عن شعر المرأة؛ إذ يقال: امرأة طويلة السبب، بمعنى: الدوائب^(١٠٤)، ويبدو أن هذا الرأي مبني على الدلالة المجازية للفظ لا الحقيقية.

ومن بين الألفاظ اللغوية: لفظ (زهمان) - بفتح الأول أو ضمّه، وسكون الثاني-، وهو من: زهم يزهم، والزّهومة: ريحٌ لحمٍ سمينٍ منتنٌ؛ يقال: لحم زهم وذو زهومة، بمعنى: ذو ريحٍ منتنٍ^(١٠٥)، وقد رأى الرياشيُّ: أنّ الزهمان كسكران - بفتح الأول - اسمٌ لكلبٍ^(١٠٦). وهناك من رأى غير ذلك، فقد نُقل عن ابن دريد (زهمان)، بضمّ الأول؛ أمّا معناه، فقد قيل: إنّّه وإد لبني أسد، كثير الحمض^(١٠٧).

ومن الموارد: قولهم: (عبُ الشمس)؛ فقد نُقل عن الرياشيِّ أنّه قال: «اجتمع أصحابنا على عبِ الشمسِ، أنّه ضوءها، وأنشد:

إذا ما رأّت شمساً عبُ الشمسِ شمّرت
إلى رملها والجُرهميِّ عميّدُها»^(١٠٨).

وهناك من رأى: أنّ (عبُ الشمس) هو لعبها؛ وأصله (عبء شمس)، والعبء بالهمز بمعنى العدل^(١٠٩)؛ وثمة فرقٌ بين قولهم: (عب الشمس)، وقولهم: (عبد شمس)، فقد رأى الرياشيُّ أنّها مختلفان، فالأول: نظرٌ إلى ضوء الشمس ونورها؛ أمّا الثاني، فهو اسمٌ لرجلٍ من قريش^(١١٠)، وهناك من خلطَ بين القولين، فابن الأعرابي يرى: أنّ (العبء) هو العدل، والنسبة إليه - إلى العبء - تكون (عبشي)^(١١١).

ومن المفردات التي وقف عندها أهل اللّغة: (النَّحْبُ)، وهو من (نَحَبَ)، «النَّون والحاء والباء أصلان، أحدهما: يدلُّ على نذرٍ وما أشبهه من خطر، أو إخطار شيءٍ، والآخر: على صوتٍ من الأصوات»^(١١٢). وقد قيل في معنى (النَّحْبُ): إنّّه بمعنى النذر، أو السَّير السَّريع، أو الجهد، أو المدة والوقت^(١١٣)،

وقد رأى الرياشي النحْب يأتي بمعنى: الطويل، فقد نُقل عنه: يومٌ نحْبٌ، بمعنى: طويل، ويأتي بمعنى: الموت^(١١٤)، وقد ورد منه في التنزيل العزيز قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: ٢٣)؛ فـ(قضى نَحْبَهُ): عبارة دلَّت على الموت؛ لأنَّ كلَّ حيٍّ من المخلوقات لا بدَّ من أن يموت، فكأنَّه نذر لازم في رقبته، فإذا مات، قضى نَحْبَهُ، أي: وفي بنذره، فيكون موته شهيداً وفاءه بنذره من الثبات مع النبي ﷺ^(١١٥).

ومن الموارد: لفظ (الخرفج)؛ وهو من: خرفج يُخرفج، وقيل في معناه: النَّاعم البص^(١١٦)؛ وهناك مَنْ رأى أنَّ الخرفج معناه: رغد العيش^(١١٧)؛ أمَّا الرياشي، فقد نُقل عنه أنه يرى: «المخرفج والخرفج والخرافج: أحسن الغذاء، وقد خرفجه. والخرفجة: سعة العيش، وعيشٌ مخرفج: واسع»^(١١٨).

مما تقدّم يتضح أنَّ الرياشي يرى أنَّ اللفظ يحمل أكثر من معنى، وإنَّ كانت المعاني المذكورة متقاربة.

ومن الألفاظ التي وقف عندها العلماء: لفظ (الإدراج)، وهو لفظ أُخذ من (درج)، و«درج: الدال والراء والجيم أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على مضى الشيء، والمضى في الشيء. من ذلك قولهم: درج الشيء، إذا مضى لسبيله، ورجع فلان أدراجه، إذا رجع في الطريق الذي جاء منه»^(١١٩)، ومن بين معاني الإدراج: المشي، تقول: درج الرجل، يدرج دروجاً ودرجاناً، بمعنى: مشى^(١٢٠)، وهناك مَنْ يرى الإدراج بمعنى: الموت، يُقال: درج فلان، أي: مات وذهب^(١٢١)، ومن ذلك، المثل الوارد عند العرب: «فلان أكذب من دَبِّ ودَرَج»^(١٢٢)، ومعناه: أكذبُ الأحياء

والأموات^(١٢٣)، وقد رأى الرِّياشيُّ أنّ الإدراج هو النَّزَع قليلاً قليلاً؛ ويقال: هم دَرَجٌ يديك، أي: طوعُ يديك^(١٢٤).

ومن بين الألفاظ: لفظ (المجاج)؛ وهو من: مَجَّ الشَّيءُ يَمْجُجُه؛ وقيل في معناه آراء متعدّدة؛ فقيل: (المَجَّ): هو حَبُّ كالعَدَسِ يقال له الماش؛ والمجاج: شراب العنب، ومجاج الجراد: ما يسيل من أفواهها^(١٢٥). وهناك مَنْ يرى أنّ المجاج هو العسل؛ لأنّ النَّحْلَ تَمْجُجُه^(١٢٦)، وهو قولٌ يستند إلى ما ذُكِرَ من حديث النَّبِيِّ ﷺ: «... كان يَأْكُلُ القِثَاءَ بالمِجَّاجِ»، أي: بالعَسَلِ؛ لأنّ النَّحْلَ تَمْجُجُه^(١٢٧).
أمّا الرِّياشيُّ، فقد رأى أنّ (المجاج) هو العرجون، واستدلَّ على ذلك بقول الشاعر:

بِقَابِلٍ لَفَّتْ عَلَى المِجَّاجِ ...

فإذا كان (القابل) هو الفسيل، ف (المجاج) هو العرجون^(١٢٨).
ومن المفردات: (الجَشْرُ)، وهي من: (جَشَرَ)، وهو يدلُّ على الانتشار والبروز، يقال: جَشَرَ الصَّبْحُ إذا أثار، وأصبح بنو فلان جشراً، إذا برزوا^(١٢٩).
وقد قيل في (الجَشْر) أقوال، منها: التَّرْكُ والتَّبَاعِدُ والإرسال^(١٣٠)، وقيل: الجشِر ما يكون في سواحل البحر وقراره من الحصى والأصداف، وأشباه ذلك^(١٣١).
وقد رأى الرِّياشيُّ أنّ (الجشِر) هي الحجارة الخشنة التي في البحر^(١٣٢)؛ يبدو أنّ الرِّياشيَّ يجمع بين أمرين، أحدهما: البروز، والثاني: الخشونة؛ وهو يُخَصِّصُ الحجارة، فليس كلُّ شيءٍ بارزٍ على البحر يصحُّ أن يُطلق عليه (الجشِر) عنده.
ومن الموارد: لفظ (الخبير)، وهو من: (خبر)، «الخاء والباء والراء أصلان، الأوّل: العِلْمُ، والثاني: يدلُّ على لِينٍ ورخاءٍ وغزارةٍ»^(١٣٣)، وقد حمل لفظ الخبير

معاني متعدّدة، ولعلّ المدقق يراها تعود إلى أصلٍ واحدٍ فقط، هو الغزارة في الشيء والرّخاوة فيه، فقد قيل: إنّ الخبير بمعنى: النّبات، وأصحاب هذا الرّأي يستندون إلى الحديث المرويّ عن الوفد الذي قدّم على النّبيّ ﷺ، وقالوا له: «يا رسول الله، أتيناك من عوّري تهامة على أكوار الميس، ترمي بنا العيس، نستجلب الصّبير، ونستجلب الخبير»^(١٣٤)، وهناك من رأى أنّ الخبير الوبر. وقول آخر يرى الخبير هو زبد أفواه الإبل، وهذا الرّأي مرويٌّ عن أبي عبيد^(١٣٥)، أمّا الرياشي، فالمرويّ عنه أنّه يرى الخبير هو الزّبد عموماً^(١٣٦)، هنا يتّضح أنّ الرياشيّ اختلف عمّن قبله بأنّه يرى تعميم الدّلالة لا تخصيصها في الزّبد.

ومن بين الموارد اللّغوية التي سُئل عنها الرياشيُّ: دلالة الجملة الفعلية (يُحارَف)، الواردة في قول عبد الله بن مسعود: «موتُ المؤمن بعرق الجبين، تبقى عليه البقيّة من الذّنوب، فيُحارَف بها عند الموت»^(١٣٧)، فقد رأى الرياشيُّ أنّ (يُحارَف) - بالحاء - بمعنى: يُقايَس ويشتدّ عليه الخطب^(١٣٨)، فيكون المعنى: أنّ المقايسة والسّدّة التي تقع عليه وترهقه حتّى يعرق لها جبينه، تقع كفاءً لما بقي عليه من الذّنوب، فتكون كفارةً له^(١٣٩)، وأنشد الرياشيُّ قول أحد الشعراء مستدلّاً على المعنى الذي ذهب إليه:

ألا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ رَبِّي يُجِبُّني وَعَمراً كما أَحْبَبْتُ أُمَّ حَبِيبٍ
إِذَا مَا دَخَلْتُ النَّارَ إِلَّا تَحَلَّةً وَلَا حُورَفْتُ أَعْمَالُنَا بِذُنُوبٍ^(١٤٠).

وقد سمع الرياشيُّ التّصحيف الذي وقع فيه من روى عنه البيت؛ إذ أُبدل (يحارَف) بـ (يجازف)، فأنكره أشدّ الإنكار؛ لما فيه من تغيير المعنى، فقد نُقل عن الرياشيِّ قوله: «يأخذون هذا فيروونها عني هكذا، فإذا قيل: يجازف، قال: حدّثنا

الرِّيَاشِيُّ! أفترون الرِّيَاشِيَّ كان يُخَطُّ وَيُصَحَّفُ؟»^(١٤١).

يَتَّضِحُ أَنَّ الرِّيَاشِيَّ كان حريصاً على إيصال المفردة اللغوية سالمة من التصحيف؛ لأنَّ في تصحيفها غياب معناها الحقيقي؛ لذا وجدناه أشدَّ المنكرين على المصحَّف للمفردة.

وهناك مَنْ رأى أَنَّ المحراف هو الميل الذي تُختبر به الجراحة^(١٤٢).

ومن الموارد: لفظ (الذَّنَابِي)، فقد رأى الرِّيَاشِيُّ أَنَّ الأصل فيه ما كان لذي جناحٍ خاصَّة، وربَّما استعير للفرس، فيقال: ذنابي الفرس؛ أمَّا الذَّنْب - بفتح الذَّال -، فهو لما سوى ذلك^(١٤٣)، وهناك مَنْ رأى غير ذلك، فقد نُقل عن الفراء: أَنَّ الذَّنَابِي شبه المخاط يقع من أنوف الإبل، والذَّنَابِي - بكسر الذَّال -: عقب كلِّ شيءٍ^(١٤٤).

ومن المفردات اللغوية: (الخييس)، وقد قيل في دلالاته أقوال، منها: أنه منبت الطِّرفاء وأنواع الشَّجر^(١٤٥)، وقيل: الخييس - بالكسر - هو الشَّجر الملتفَّ خاصَّة، وقيل: هو موضع الأسد، أي: عرينه^(١٤٦)، وقيل: إنَّ الخييس هو التَّغْيِير والتَّبَدُّل، وهو مأخوذ من: خاس السَّيِّء يخييس، بمعنى: تغيَّر وفسد؛ وقيل: إنَّ الخييس هو السَّجَن؛ لأنَّه يذلُّ المسجون ويغيِّره^(١٤٧)، وقد رأى الرِّيَاشِيُّ أَنَّ الخييس هي الأجمة^(١٤٨)، وهي عبارة عن مستنقعٍ يحتوي على ماءٍ وقصبٍ وأحراشٍ، ويراهُ - أيضاً - يأتي بمعنى: اللَّبَن، وقد نفى أن يكون هذا الرَّأي يعود لأستاذه الأصمعيِّ، قائلاً: إلاَّ أنَّ الأصمعيِّ لا يعرف ذلك^(١٤٩).

من كلِّ ما تقدَّم، اتَّضح لنا أنَّ الرِّيَاشِيَّ له آراء لغوية متعدِّدة، وأنَّ كتب المعاجم جعلته مرجعاً لها؛ إذ اعتمدت على آرائه كثيراً، فهو - وإن لم يكن له

كتابٌ مستقلٌ يجمع آراءه اللغوية-، إلا أن المعاجم التي ذكرت آراءه المتناثرة أوضحت مدى تعمقه في اللغة وتبحره فيها.

المبحث الثالث: رؤاه النحوية

عرفَ الرياشيُّ باهتمامه بعلوم العربية عموماً، وقد خصَّص لعلم النحو موضعاً واسعاً من اهتمامه، وقد وجدت له آراء نحوية انفرد بها عن غيره، ومن بين الموضوعات النحوية التي كان له رأي فيها:

١- إذا الفجائية:

وهو لفظ يحمل معنى الظرفية، وقد أُشربَ معنى الشَّرطية^(١٥٠). ووقع اختلاف في توجيهها بين الإسمية والحرفية، والإسمية الظرفية فيها، بين الزمانية والمكانية؛ ففي قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ (الزمر: ٦٨)؛ فالآية المباركة تتكلم عن يوم القيامة، الذي يتم فيه النفخ، فيحدث ما بعد النفخ أن تعود الأرواح للموتى، فإذا هم قائمون من قبورهم، أو متوقفون ينظرون، بمعنى: ينتظرون، أو يقبلون بأبصارهم في الجوانب^(١٥١)، وقد وقع اختلاف في قراءة (قيام)؛ فزيد بن عليّ عليه السلام قرأ (قياماً) بالنصب على الحال من الضمير المتصل في (ينظرون)، فيكون خبر المبتدأ (هم) الجملة الفعلية (ينظرون)، وتكون الجملة جميعاً تحمل معنى الحال؛ لأنها محطّ الفائدة^(١٥٢)؛ وهناك مَنْ يُقدَّر خبراً محذوفاً، فيصبح الكلام: (فإذا هم مبعوثون؛ أي: موجودون قياماً)، والنَّاصب للحال (قياماً) هو الخبر المحذوف^(١٥٣)، واختلف في (إذا) بين الحرفية والإسمية، فالكوفيون يقولون بحرفيتها، ويأتي بعدها جملة إسمية؛ ويجب أن

يُقَدَّر خبر، أو أن الجملة الفعلية (ينظرون) هي الخبر للمبتدأ^(١٥٤).

أما البصريون، فقد قالوا بإسميتها. ووقع اختلاف في دلالتها على الظرفية بين المكانية، فيكون تقدير الكلام: فبالحضره هم قياماً^(١٥٥)، ويرى الرياشي أن (إذا) إسمية، وهي ظرف زمان، وتقدير الكلام: ففي ذلك الزمان الذي نُفخ فيه هم، أي: وجودهم^(١٥٦)، وبهذا التقدير احتيج إلى تقدير المضاف؛ لأنَّ ظرف الزمان لا يكون خبراً عن الجئة^(١٥٧).

وفي موضع آخر من مواضع (إذا الفجائية)، ورد في قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيَّهُمْ يُحْمَلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَمْهَا تَسْعَى﴾ (طه: ٦٦)، فالآية المباركة ذكرت حال النبي موسى ﷺ في وقت تخيل سعي حبال القوم وعصيهم بتفاجئه بذلك الحدث^(١٥٨). والجملة (جملة المفاجأة)، بمعنى أن (إذا الفجائية)، وهي حرف عند الكوفيين، اسمٌ عند البصريين، وهي ظرف مكانٍ كما يراه المبرِّد، العامل فيها الجملة الفعلية (ألْقُوا)^(١٥٩).

في حين أن الرياشي يرى أمها ظرف للزمان^(١٦٠)، وبهذا يكون تقدير الكلام: في ذلك الوقت الذي ألقوا فيه وقع منه التخيّل، لا في المكان.

و من موارد (إذا الفجائية) ما ورد في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾ (الأعراف: ١٠٧)^(١٦١)، فالنص المبارك أوضح أن العصا تحوّلت إلى حية عظيمة (ثعبان)، وأن هذا الانقلاب حدث بسرعة فائقة، وأن استعمال الجملة الاسمية للدلالة على كمال سرعة الانقلاب والتحوّل^(١٦٢)، وإذا كانت (إذا الفجائية) اسميةً ظرفيةً عند مدرسة البصرة؛ فإنَّ الاختلاف وقع بين الظرفية المكانية والزمانية؛ فالمكانية هو مختار سيبويه، كما حكاها عنه المبرِّد؛ و(ثعبان) خبرٌ للمبتدأ (هي)^(١٦٣).

وذكر أن الصحيح الذي عليه الناس هو مذهب الرياشي في أن (إذا الفجائية) ظرف زمان^(١٦٤)، وتقدير الكلام: في الوقت الذي تم انقلاب الثعبان، لا المكان.

٢- بيّنا:

من الموارد التي وقع الاختلاف فيها، وفي تأثيرها في الجملة المشتملة عليها، لفظ (بيّنا)، فقد قيل: إنها لفظ يأتي للمفاجأة، ويُشترط فيها أن تقع أول الكلام^(١٦٥)، فهي عندهم بمنزلة الظروف المبهمة التي تتصدر الجمل، وتقبل التّصب على الظرفية^(١٦٦)، فعند إضافتها إلى الجملة التي بعدها، جئت بالفعل الذي عمل فيها، مثال ذلك قول الشاعر^(١٦٧):

فبيّناه يشري رحلَهُ قال قائلٌ: لمن جملٌ رخو المِلاط نجيبٌ

وقد رأى الأصمعيّ أن إضافة (بيّنا) إلى المصدر جائزة^(١٦٨). في حين قيل بجواز إضافة (بيّنا) إلى المصدر دون (بينما)^(١٦٩)؛ أمّا الرياشي، فقد رأى أن (بيّنا) يصحّ دخولها على الاسم والمصدر، « فإذا ولي لفظة بيّنا الاسم العَلَم، رفعت، فقلت: بيّنا زيدٌ قائمٌ جاء عمرو، وإن وليها المصدر، فالأجود الجرُّ »^(١٧٠).

٣- واو الحال و القول فيها:

يعرّف الحال بأنّه: الاسم الفضلة المفسّر لما انبهم من الهيئات^(١٧١)، ويأتي على أنواع، فمنها: الحال الاسم المفرد، والحال شبه الجملة الظرفية، مثالها (رأيتُ الهلالَ بين السحاب)، أو الجار والمجرور، ومثاله ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ (القصص: ٧٩)؛ فقوله: (في زينته) حال متعلّق بـ «استقرّ أو مستقرّاً»^(١٧٢). وقد تكون الحال جملة خبرية لا إنشائية؛ لأن الأخيرة لا تأتي

حالاً^(١٧٣)، ويُشترط في الجملة الواقعة حالاً أن تحتوي على رابطٍ يربط بينها وبين صاحبها، وقد يجتمع فيها أكثر من رابطٍ، مثلاً: رابطها واو الحال، والضمير العائد على صاحب الحال، مثاله ما ورد في الذكر الحكيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ (النساء: ٤٣)، أو الواو فقط، من ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾ (يوسف: ١٤)^(١٧٤)، ومن الشواهد التي يرى فيها ورود الحال جملة اسمية؛ قول الشاعر^(١٧٥):

نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءَ غَامِرُهُ وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ لَا يَدْرِي

فقد قيل: إن معنى البيت: «انتصف النهار، والماء غامرُهُ»، فحذفت الواو لفظاً وهي مقدرةٌ معنى^(١٧٦)، ف (الماء غامرُهُ) جملةٌ اسميةٌ في محلِّ نصب الحال، والرابط -أي: واو الحال- محذوف لفظاً، فقد خلا البيت من الرابط لفظاً، إلا أن الواو قدِّرت، وقد عدَّ ابن هشام المسألة من شواهد حذف واو الحال^(١٧٧).

وقد سجَّلت للرياشي أكثر من ملاحظةٍ على البيت المذكور آنفاً، فقد نُقل عنه أنه قال: «الذي يروي نَصَفَ النَّهَارِ، بالرفع، يُريد معنى الواو، أي: انتصف النهار، والماء غامرُهُ، وهو تحت الماء، يعني: الغواص وشريكه بالغيب، بحيث يغيب عنه ولا يدري ما حاله...»^(١٧٨). يتضح أن تقدير الواو الحالية لوجوب الرابط بين الحال وصاحبه إن كان الحال جملة^(١٧٩). ولعلَّ وجود الواو ليس شرطاً وجوبياً دائماً، بل وجودها وعدمها يتوقف على نوع الحال، «فالصَّابِطُ في دخول الواو وجوباً وامتناعاً وجوازاً أيها إن كانت الحال مؤكَّدة، فلا تدخل الواو لكمال الاتصال، وإن كانت غيرها، فإمَّا أن تكون على أصل الحال وطريقها، فالوجه فيه

ترك الواو، وإن لم يكن على أصل الحال، سواء كانت على طريقها أو لا فالوجه فيه الواو»^(١٨٠).

وقد رأى الرياشي أن الجملة الحالية ينبغي أن تحوي ضميراً يعود على صاحب الحال، فيقول في ذلك: «الحال إذا لم يرجع إلى الأول منها شيء، فهو قبيح في العربية»^(١٨١). ففي قوله تتكشف أمور، أولها: أن الحال الجملة ينبغي أن تحتوي على ضمير يعود على صاحبها، ثانيها: أن الحال ينبغي أن يسبق بصاحبه، بمعنى أن يكون صاحب الحال أولاً، ومن ثم الحال؛ لذا عبر الرياشي عن صاحب الحال بالأول، ليدل على التقدم الرتبي.

وقد تبني هذا الرأي أكثر من نحوي، فقد نقل عن ابن جني أنه في قولنا: «جاء زيدٌ والشَّمْسُ طالعةٌ»، لا بد من تقدير ضمير في الجملة الحالية يعود على صاحب الحال^(١٨٢).

ثم إن الرياشي يرى أن الجيد في العربية أن يصير «النَّهار-بالفتح- ظرفاً للزمان؛ وقد رأى المازني الرأي عينه»^(١٨٣). وهناك من رأى أن النهار يُنصب على المفعولية لا الظرفية؛ لأن في النصب على الظرفية تجوز في الكلام، فيكون النهار منصوباً على المفعولية، من قولهم: نصفتُ الشيءَ^(١٨٤).

٤- وجوب تنكير المفعول له:

المفعول له هو المصدر المفهم علة المشارك لعامله في الوقت والفاعل^(١٨٥)، وقد وضعت شروطاً لعمله، أوصلها بعضهم إلى خمسة، وهي: كونه مصدراً، وكونه قلبياً، كالرغبة وما شاكلها، وكونه علة، وأن يكون متحداً بالمعلل به وقتاً، واتحاده به فاعلاً^(١٨٦)، وقد جعل الزركشي شرط العلية شرطاً مهماً، حتى عرف

المفعول له بها؛ إذ يقول: « هو اسم علة للفعل المعلل به »^(١٨٧).
 أما الرِّياشيُّ، فقد عَزِيَّ له في باب المفعول له شرطٌ يُفِيدُ أنَّ المفعول له يجب فيه
 التَّنكير، وعلَّة ذلك عنده مشابهته للحال والتَّمييز^(١٨٨).

وهناك مَنْ رأى أنَّ هذا الشرط ليس بواجب؛ لأنَّ المفعول له كثيراً ما جاء
 معرفة، ففي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ
 الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
 النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ (البقرة: ٢٤٣)، رأى أبو السَّعود العماديُّ: أنَّ ﴿ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾
 منصوب بـ «يجعلون» على العلة - المفعول لأجله -، وإن كان معرفة بالإضافة،
 وهو مشابه لقول الشَّاعر^(١٨٩):

وأغفر عوراءَ الكريمِ ادِّخارَهُ وأعرضُ عن شتمِ اللئيمِ تكْرماً

ومن تبنَّى رأيي الرِّياشيُّ رأى أنَّ الآية المباركة لا بدَّ فيها من التَّقدير، فقوله
 تعالى: ﴿ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾، بمعنى: محاذرين الموت، وبهذا تكون الإضافة لفظية،
 ويكون المفعول له نكرة^(١٩٠).

وقد رأى ابن عقيل: أنَّ المفعول له المستكمل للشرط له ثلاثة أحوال لا حال
 واحدة، أولها: أن يكون مجرداً من الألف واللام والإضافة (نكرة)، وثانيها:
 أن يكون معرفاً بأل، وثالثها: أن يكون معرفاً بالإضافة؛ وكلها يجوز أن تُجرَّ
 بحرف التعليل (اللام)، لكن الأكثر فيما تجرَّد عن الألف واللام والإضافة^(١٩١).
 ويبدو أنَّ هذا الرَّأي يلاقي قبولاً عند جمهور النحويين؛ لكثرة الشواهد المؤيدة
 له، ولا يحتاج إلى تقدير.

٥- الإفراد والجمع:

يُعدّ جمع التّكسير مورداً مهماً من موارد الجمع الأخر، وسُمّي بذلك؛ لأنّ مفرده يتغيّر بناؤه بزيادة أو نقصٍ أو تبديلٍ لغير إعلال^(١٩٢)، ومن موارد ما جاء في قول الشاعر:

وكانَ حياً قبلكم لم يشربوا فيها بأقلبةٍ أجنّ زعاق

فقد ورد في البيت (أقلبة)، وقد نُقل عن الرياشي أنّ (أقلبة) «جمع قلب، بمعنى: البئر، وهذا يدلّ على تذكير القلب؛ لأنّه قال: أقلبة، والجمع قلب، ولكن جاء به على رغيّف وأرغفة للجمع القليل»^(١٩٣)، وقد اعتُمد رأي الرياشي، ومن جاء بعده لم يزد شيئاً على ما ذكر، فالجوهري يرى أنّ (أقلب) جمع تكسير، وجمع قلّة، أمّا جمع الكثرة، فهو (قُلب على فُعل)^(١٩٤).

ومن الألفاظ المفردة: (سرر)، فقد قيل في معناها: إنّها أفضل موضع من الأرض، وجمعها (أسرّة)^(١٩٥)، وقيل: إنّ (السّر) يُجمع على (سُرر)، وهو جمع نادر، أمّا (السّرار) مفرد، تجمع على (أسرّة)، كقذال وأقذلة^(١٩٦)؛ وقد رأى الرياشي أنّ السّرر-بفتح السّين- هو اسمٌ لوادٍ على بعد أربعة أميالٍ من مكّة المكرمة؛ وتسميته بهذا الاسم مستندة إلى السّر- بكسر السّين- المتأّتي من سرّ الصّبيّ الذي يُقطع بعد الولادة^(١٩٧)؛ وبهذا يتّضح أنّ سرر- مفتوحة السّين جمع، مفرده سرّ الصّبيّ- مكسور السّين-.

وفي قول الشاعر:

بأعينٍ منها مליحاتِ الثُّقبِ شكّل التّجار وحلالِ المُكسَبِ^(١٩٨)

ورد لفظ (الثُّقب)، وقيل: إنّهُ جمعٌ، مفرده ثُقبه، وقد اختلف في حركة النون،

فالروئي عن سيبويه (النَّقب) - بفتح النون -، وهو جمع (نقبة) من الانتقاب بالنُّقَاب^(١٩٩)، وأما (النُّقب) - بالضَّمّ فالفتح -، ومعناه: دوائر الوجه، وهو الرّأي المنسوب إلى الرّياشي^(٢٠٠).

وفي القصة التي ذكرها رسول الله ﷺ من أنّ رجلاً كان واقفاً معه وهو مُحْرَم، فَوَقَصَتْ به ناقته في أخاقيق جرذان، فمات، فقال رسول الله ﷺ: «اغسلوه وكفنوه ولا تحمروا وجهه، فإنه يُبعث يوم القيامة ملبياً، أو قال ملبداً»^(٢٠١)؛ قيل: إنّ (الوقص) : كسر العنق؛ والأخقوق واللُّحقوق: الخدّ والصدع في الأرض، كالحقّ واللقّ^(٢٠٢). واختلّف في لفظ (أخاقيق)؛ فقيل: إنّها لخاقيق - باللام -، ومفردها (حقّ)^(٢٠٣)؛ وقد رأى الرّياشي أنّ (الحقّ) جمعه (أخقاق وأخاقيق)، هو جمع الجمع^(٢٠٤). وبهذا يتحصّل أنّ اللفظ الوارد في الحديث المبارك جمع الجمع لا جمع لمفرد.

ومن المفردات: لفظ (السَّنور)، فقد قيل عنه: إنّ لفظ مفرد، واختلّف في معناه وجمعه، فقد رأى الرّياشي أنّ (السَّنور) مفرد، وجمعه (سنانير)، ومعناه: أصل الذنّب^(٢٠٥)؛ وهناك من رأى رأياً مخالفاً لما ذكره الرّياشي، فقد قيل: إنّ السَّنور هو السّلاح الذي يُلبس^(٢٠٦)، وقيل: إنّ السَّنور مأخوذ من السَّنَر، ومعناه: شراسة في الخلق، من ذلك حُمِل السَّنور على معنى الهرّ؛ وقيل: هو فقار العنق من البعير، أو عظام حلوق الإبل، وجمعه (سَنار)^(٢٠٧).

٦ - الرّفْع على الجوار:

من بين المسائل التّحويّة المهمّة، مسألة الرّفْع على الجوار، أو الجرّ على الجوار، وأهمّيّتها متأتّية من الاتّصال الحاصل بين المضاف والمضاف إليه، فجعل ما هو

نعت للأول معنىً، نعتاً للثاني لفظاً، نحو قولهم: هذا جحرٌ ضبِّي، وهذا حبٌّ رماني، والذي لك هو الجحر والحب، لا الضبِّ ولا الرِّمان^(٢٠٨). وإنَّ التوافق في الإعراب وارد من خلال المجاورة بين اللَّفظين، ولهذا ذُكرت قاعدة مؤدَّاهَا: «إنَّ الشَّيء يُعطى حكمَ الشَّيء إذا جاوره، كقول بعضهم: هذا جحرٌ ضبٌّ خرب، بالجرِّ»^(٢٠٩).

ومن بين موارد الإعراب على الجوار، قول الشاعر^(٢١٠):

السَّالِكُ الثُّغْرَةَ الْيَقْظَانُ كَالْتُّهَا مَشِيَّ الْمَلُوكِ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ

ورد لفظ (الفضل)، فمن أوردته مرفوعاً احتاج إلى تأويل في إعرابه، فقد نُقل عن الأصمعيّ أنَّ الفضل هو نعت للخَيْعَل^(٢١١)، ولما كان المنعوت مرفوعاً، فالنعت مرفوع أيضاً. ولعلَّ هذا الرأْي، وإنَّ كان نحوياً، إلاَّ أنَّه يتكئ على الدلالة المعجمية كثيراً، فإذا كان الخيعل هو قميص لا كُمين له، وهو من الثياب التي تلبسه العروس، وجمعه (خياعل)^(٢١٢)، يكون (الفضل) من نعوته، بمعنى أنَّ (الخيعل الفضل)، هو الثوب المنفرد، لا ثوب آخر معه، لا فوقه ولا تحته^(٢١٣).
إلاَّ أنَّ الرياشيَّ أنكر على الأصمعيِّ قوله - أعني الفضل نعت للخَيْعَل -، قائلاً: «وهذا ممَّا أخذ على الأصمعيِّ»^(٢١٤)، فالرياشيُّ بقوله هذا يوضح أنَّه يرفض رفضاً قاطعاً كون (الفضل) نعتاً للخَيْعَل، عاداً من يذهب إلى هذا الرأْي مجانِباً للصواب. أمَّا رأيه في المسألة، فإنَّه يرى أنَّ الفضل «هو من نعت الهلوك، إلاَّ أنَّه رفعه - أي: الشاعر - على الجوار، كما قالوا: جحرٌ ضبٌّ خرب»^(٢١٥)؛ يتضح - على وفق ما يرى الرياشيُّ - أنَّ (الفضل) نعتٌ لـ (هلوك) الاسم المجرور؛ لأنَّه مضاف إليه، ولكنَّ الذي منع مطابقة النعت مع المنعوت في الإعراب هو تأثير

المجاور- أعني الخيعل-، الذي هو مرفوع، فُرِّع النِّعت، وابتعد عن منعوته، بتأثير فعل الجوار.

وقد تبنّى ما ذهب إليه الرِّياشيُّ بعضُ العلماء، فابن قتيبة -مثلاً- يرى أنّ الفُضْلَ من صفة الهلوك، وكان ينبغي أن يكون جرّاً، ولكنّه رفعه على الجوار للخيعل^(٢١٦).

وهناك من العلماء مَنْ يذهبُ إلى وجهةٍ أخرى؛ فابن السّجريّ يقول: «إنّما الفُضْلُ نعت للهَلُوكِ على المعنى؛ لأنّها فاعلة من حيث أسند المصدر الذي هو المشي إليها، كقولك: عجبْتُ من ضربِ زيدِ الطَّويلِ عمراً، رفعتُ الطَّويلَ؛ لأنّه وصف لفاعل الضَّرْبِ، وإن كان مخفوضاً في اللفظ...»^(٢١٧). فيتّضحُ أنّ ابن السّجريّ، وإن رفض مسألة الرِّفع على الجوار، إلّا أنّه لم يتعد عن أصل المسألة التي أصَّل لها الرِّياشيُّ من كون (الفُضْل) نعتاً للهَلُوكِ.

٧- (الوَيْلِمْه)، وحقيقة دخول (أل) عليها:

من بين الموارد التي وقع الاختلاف فيها -أيضاً-: (ويلمّه)؛ فقد قيل: إنّ (ويلمّه) بالهاء -وُثِرَوى بكسر اللّام وضمّها- عبارة مركّبة من أكثر من لفظ^(٢١٨)؛ فالضَّمُّ على وجهين: إمّا أن يقال: الأصل فيها أنّها عبارة منحوتة من (ويل أمّه)، وويل مبتدأ محذوف الخبر، وتقدير الخبر: هلاكها حاصل، وهي شبيهة بالتعجب السّماعيّ في قولهم: قاتله الله، فإنّ الشّيء إذا بلغ غايته يدعى عليه؛ صوتاً له عن عين الناظر، وقد حُذفت همزة (أمّه) تخفيفاً على غير قياس، فأصبحت (ويلمّه) كلمة واحدة مفيدة لمعنى التعجب، بمعنى: عجباً؛ وإمّا أن يقال: أصله (وي لأُمّه)، أي: عجباً لها، بمعنى: أيّ وليدٍ ولدت! ^(٢١٩).

مما تقدّم يظهر أنّ هذه المفردة التي أصلها أكثر من كلمة، لا يحقّ دخول (أل التعريف) عليها، وقد رأى الرياشي رأياً مخالفاً؛ فالويلمة - آخرها تاء - عنده لفظٌ بعينه، ومعناه الداهية الشديد، يُقال: (الويلمة) من الرجال: الداهية الشديد الذي لا يُطاق، ويرفض الرياشي الالتفات إلى قول أبي الحسن الأخفش، الذي ينقل عن العرب أنّهم يصفون الرجل الداهية: بأنّه لويلمه صمحمحاً^(٢٢٠)؛ فالرياشي يرفض أن تكون الكلمة مركّبة، ولهذا جاز عنده دخول (أل) التعريف عليها؛ ثمّ إنّ ذكرها منتهية بالتاء المربوطة لا بالهاء التي تُفيد الضمير المعبر عن الإضافة.

الخاتمة

بعد هذه الجولة في حياة عالمٍ من علماء البصرة، توصلتُ البحث إلى جملة نتائج، أُجملها بالآتي:

١- إنَّ الرِّياشيَّ لم يكنْ راويةً للشَّعر العربيِّ وحسب، بل كان شاعراً، وله الكثير من القصائد الجياد، ولكنَّ المسحة التي تمثَّلت في شعره أنَّه شعر حِكَميِّ، يغلب عليه طابع الزَّهد، وهو شعر ينحو فيه صاحبه إلى وعظ المتلقِّي وإرشاده.

٢- الرِّياشيُّ ظاهرُ التَّأثر بمدرسة البصرة اللُّغويَّة، مؤمَّنٌ بأحقِّيَّة آراء أساتذتها، وإنَّ خالفهم في بعض الموارد-، فهو يرى الفضل لتلك المدرسة في التَّأسيس والتَّأصيل لعلوم اللُّغة بصورة عامَّة، ولعلم النَّحو بخاصَّة، وأنَّ المنهج البحثيِّ الذي سارت عليه المدرسة هو المنهج السَّليم الذي ينبغي مراعاته والسَّير عليه.

٣- يرى الرِّياشيُّ أنَّ اللُّغة ينبغي أن تُؤخَّذ عن الأُصلاء، وأنَّ العقل مرحلة تالية لمرحلة الاستقراء، فالاستقراء أوَّلاً، ثمَّ القياس؛ وأنَّ البدو هم أصل اللُّغة التي تُؤخَّذ ويُحتجَّ بها، وقد عاب على المدرسة الكوفيَّة لأخذهم من أهل الحضر.

٤- يُعدّ عصر الاحتجاج اللغويّ من القضايا التي يُسلّم بها الرياشيّ، ففي كلامه أكثر من إشارة، وأوسع من إثارة لذلك، فهو يحدّد قاعدة الاحتجاج بالبدو الرّحل، الذين لم يختلطوا بغيرهم من أهل المدن، وهؤلاء يخرجون من دائرة الاحتجاج عنده - كذلك - عند مخالطتهم لغيرهم من أهل المدن.

٥- لم يصل إلينا من كتب الرياشيّ - على ما اطّلت - شيئاً، ولكنّ رؤاه الماثورة في كتب اللّغة والمعاجم تُنبئ بعظمة الرّجل؛ ولهذا أعتقد أنّ من الممكن أن تُجمع تلك الآراء (اللّغويّة - المعجميّة) تحت عنوان: (ما تبقى من معجم الرياشيّ).

٦- للرياشيّ آراء نحويّة خالف فيها المدرسة الكوفيّة، بل خالف فيها المدرسة البصريّة التي ينتمي إليها؛ لهذا نجده مبدعاً لا مقلداً، فهو يُخالف أساطين مدرسة البصرة، وقد أثبتت تلك الآراء في كتبٍ مهمّة، ما يُنبئ عن إيمان المثبّت لها بأحقّيّة قائلها.

الهوامش

- ١- يُنظر: معجم البلدان (بصرة): ١/ ٤٣٠.
- ٢- يُنظر: فتوح البلدان: ٢/ ٤٢٥.
- ٣- يُنظر: لسان العرب (ريد): ٣/ ١٧١؛ والصّحاح (ريد): ٢/ ٤٧١.
- ٤- يُنظر: الفراهيديّ عبقرّي من البصرة: ص ١٣.
- ٥- جامع بيان العلم وفضله: ١/ ٦٠.
- ٦- يُنظر: أخبار النّحويّين البصريّين: ص ٣٠.
- ٧- يُنظر: تاريخ بغداد: ١٠/ ٤٠٩.
- ٨- يُنظر: بُغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة: ٢/ ١٠٨.
- ٩- يُنظر: تاريخ بغداد: ١٠/ ٤١٠.
- ١٠- يُنظر: تهذيب التّهذيب: ٥/ ١٠٩-١١٠.
- ١١- الوافي بالوفيات: ١٦/ ٣٧٢-٣٧٣.
- ١٢- يُنظر: أخبار النّحويّين البصريّين: ص ٦٨، والكامل في التاريخ: ٧/ ٢٤٩-٢٥٠، والوافي بالوفيات: ١٦/ ٣٧٢-٣٧٣. وقع اختلاف بسيط في اسمه، فهناك مَنْ نقل: أنّ اسمه عبّاس بن الفرّج، يُنظر: تهذيب التّهذيب: ٥/ ١٠٩-١١٠، ويُنظر: مراتب النّحويّين: ص ٧٦، وفهرست ابن النّديم: ص ٦٣-٦٤، والأنساب: ٣/ ١١١-١١٢.
- ١٣- يُنظر: اللّباب في تهذيب الأنساب: ٢/ ٤٦.
- ١٤- الأنساب: ٣/ ١١١-١١٢.
- ١٥- يُنظر: أخبار النّحويّين البصريّين: ص ٦٨.
- ١٦- يُنظر: فهرست ابن النّديم: ص ٦٣-٦٤، والوافي بالوفيات: ١٦/ ٣٧٢-٣٧٣.
- ١٧- يُنظر: الأنساب: ٣/ ١١١-١١٢.
- ١٨- يُنظر: الوافي بالوفيات: ١٦/ ٣٧٢-٣٧٣.

- ١٩- للتَّعَرُّفِ عَلَى أَسَاتِذَتِهِ، يُرَاجَعُ: الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ: ٦/٢١٣-٢١٤، وَفَهْرَسْتُ ابْنَ
النَّدِيمِ: ص ٦٣-٦٤، وَالْأَنْسَابُ: ٣/١١١-١١٢، وَالْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ: ١٦/٣٧٢-
٣٧٣، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ: ٥/١٠٩-١١٠، وَتَاجُ الْعُرُوسِ: ١/٦٣.
- ٢٠- يُنْظَرُ: بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ: ٢/٢٤، وَالْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ: ١٦/٣٧٢-٣٧٣.
- ٢١- يُنْظَرُ: الثَّقَاتُ: ٨/٥١٣.
- ٢٢- يُنْظَرُ: أَخْبَارُ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ: ص ٦٨، وَالْأَنْسَابُ: ٣/١١١-١١٢، وَاللِّبَابُ فِي
تَهْذِيبِ الْأَنْسَابِ: ٢/٦٤.
- ٢٣- الْأَنْسَابُ: ٣/١١١-١١٢، وَيُنْظَرُ: نَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَدْبَاءِ: ص ١٧٦،
وَالْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ: ١٦/٣٧٢-٣٧٣.
- ٢٤- يُنْظَرُ: الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ: ١٦/٣٧٢-٣٧٣، وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ فِي طَبَقَاتِ اللَّغَوِيِّينَ وَالنَّحَاةِ:
٢/٢٥، وَهَدْيَةُ الْعَارِفِينَ: ١/٤٣٦-٤٣٧.
- ٢٥- طَبَقَاتُ النَّحْوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ: ص ٩٧.
- ٢٦- نَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَدْبَاءِ: ص ١٧٦.
- ٢٧- يُنْظَرُ: أَخْبَارُ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ: ص ٦٨.
- ٢٨- يُنْظَرُ: سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ١٢/٣٧٢-٣٧٣.
- ٢٩- طَبَقَاتُ النَّحْوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ: ص ٩٨.
- ٣٠- يُنْظَرُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ١٩/١٧١-١٧٢.
- ٣١- تَارِيخُ بَغْدَادَ: ١٢/١٣٧-١٣٨.
- ٣٢- يُنْظَرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ (جَرَحٌ): ١/١٨١.
- ٣٣- يُنْظَرُ: تَاجُ الْعُرُوسِ (جَرَحٌ): ٣/٣١١.
- ٣٤- يُنْظَرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ (جَرَحٌ): ٢/٢٢٣-٢٢٤.
- ٣٥- يُنْظَرُ: الْعَيْنُ (حَنْبِجٌ): ٣/٣٢٩.
- ٣٦- يُنْظَرُ: تَاجُ الْعُرُوسِ (حَنْبِجٌ): ٣/٣٣١.
- ٣٧- لِسَانُ الْعَرَبِ (حَنْبِجٌ): ٢/٢٤١.
- ٣٨- الْفَائِقُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ: ١/٢٤١، وَيُنْظَرُ: الصَّحَّاحُ (حَرْفٌ): ٤/١٣٤٢، وَلسان
العرب (حرف): ٩/٤٤.

- ٣٩- تصحيّفات المحدثين: ١/ ٦٩-٧٠.
- ٤٠- يُنظر: الثّقات: ٨/ ٥١٣.
- ٤١- نزّهة الألباء في طبقات الأدباء: ص ١٧٦.
- ٤٢- طبقات النّحويين واللّغويين: ص ٩٨.
- ٤٣- يُنظر: الأنساب: ٣/ ١١١-١١٢.
- ٤٤- طبقات النّحويين واللّغويين: ص ٩٧.
- ٤٥- الاستيعاب: ٣/ ١١١٣.
- ٤٦- طبقات النّحويين واللّغويين: ص ٩٧.
- ٤٧- تاريخ الإسلام: ١٩/ ١٧١-١٧٢.
- ٤٨- الوافي بالوفيات: ١٦/ ٣٧٢-٣٧٣.
- ٤٩- الأمالي، الشّيخ الطوسي: ص ٤٠٠، ويُنظر: حلية الأبرار: ١/ ١٨٧.
- ٥٠- يُنظر: الثّقات: ٨/ ٥١٣.
- ٥١- بحار الأنوار: ٢٩/ ٤٧٩-٤٨٠.
- ٥٢- ضوء النّبوي: ١/ ٤٥٧-٤٥٨.
- ٥٣- الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرّجعة: ص ٣٤٣-٣٤٤.
- ٥٤- يُنظر: أخبار النّحويين البصريين: ص ٦٨، وتهذيب التهذيب: ٥/ ١٠٩-١١٠، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ص ١٨٩.
- ٥٥- يُنظر: سير أعلام النّبلاء: ١٢/ ٣٧٣.
- ٥٦- يُنظر: طبقات النّحويين واللّغويين: ص ٩٩.
- ٥٧- يُنظر: أخبار النّحويين البصريين: ص ٧٠، و سير أعلام النّبلاء: ١٢/ ٣٧٤-٣٧٥.
- ٥٨- طبقات النّحويين واللّغويين: ص ٩٧.
- ٥٩- يُنظر: اقتضاء العلم العمل: ص ٦٢.
- ٦٠- عوالي اللآلي: ٤/ ٦٦.
- ٦١- يُنظر: تأويل مختلف الحديث: ص ٥٩.
- ٦٢- يُنظر: المصدر نفسه: ص ٥٩.
- ٦٣- يُنظر: ترتيب إصلاح المنطق: ص ٢٣٧.

- ٦٤- يُنظر: الصّحاح (وكب): ٢٣٤ / ١.
- ٦٥- يُنظر: لسان العرب (وكب): ٨٠٢ / ١، وقد نُسب هذا البيت إلى محمودة الكلابية، وقبله: وما أنسى مَقَالَتَهَا غَشَاشاً...، يُنظر: تاج العروس: ١٥٤ / ٩.
- ٦٦- يُنظر: لسان العرب (حوذ): ٤٨٧-٤٨٨ / ٣.
- ٦٧- يُنظر: الأذكار النووية: ص ٣٣٦.
- ٦٨- يُنظر: تفسير القرطبي: ٣٨٣-٣٨٤ / ٥.
- ٦٩- كنز العمال: ٥٨٨ / ٦.
- ٧٠- تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي: ١٦٠ / ٤.
- ٧١- يُنظر: نزهة الألباء: ص ١٧٨، و تاريخ بغداد: ٤١٦ / ٤.
- ٧٢- يُنظر: العين (تهم): ٣٦ / ٤.
- ٧٣- تاج العروس (تهم): ٨٢ / ١٦.
- ٧٤- المصدر نفسه (زغل): ٣٠٧ / ١٤.
- ٧٥- يُنظر: معجم مقاييس اللّغة (رغل): ١٢ / ٣، والفائق في غريب الحديث: ٤٧ / ٢.
- ٧٦- يُنظر: تاج العروس (رغل): ٢٨٩-٢٩٠ / ١٤.
- ٧٧- يُنظر: الشّافي في الإمامة: ١٢٥ / ٤.
- ٧٨- يُنظر: العين (فلت): ١٢٢ / ٨.
- ٧٩- يُنظر: الصّحاح (ربض): ١٠٧٦ / ٣.
- ٨٠- لسان العرب (ربض): ١٥٢ / ٧.
- ٨١- تاج العروس (ربض): ٥٦ / ١٠.
- ٨٢- خزّانة الأدب: ١٩١ / ٢، وشرح نهج البلاغة: ١٥٠ / ١٦.
- ٨٣- يُنظر: العين (قرض): ٤٩ / ٥.
- ٨٤- تاج العروس (قرض): ٢٧ / ١٠.
- ٨٥- يُنظر: المصدر نفسه (قطر): ٤٠٦ / ٧.
- ٨٦- يُنظر: معجم البلدان: ٢٨ / ٥.
- ٨٧- معجم ما استعجم: ١١٦٥ / ٤.
- ٨٨- يُنظر: معجم مقاييس اللّغة (غطف): ٤٢٩ / ٤، والصّحاح (غطف): ١٤١١ / ٤.

- ٨٩- يُنظر: النهاية في غريب الحديث: ٣/٣٧٣.
- ٩٠- تاج العروس (غطف): ١٢/٤١٥.
- ٩١- يُنظر: لسان العرب (آخي): ١٤/٣٨، و تاج العروس (آخي): ١٩/١٦٢.
- ٩٢- معجم ما استعجم: ١/١٧٤.
- ٩٣- معجم مقاييس اللّغة (ولق): ٦/١٤٥.
- ٩٤- يُنظر: الصّحاح (ولق): ٤/١٤٤٦، ولسان العرب (ولق): ٢/٤٤٣.
- ٩٥- يُنظر: تاج العروس (ولق): ١٣/٩.
- ٩٦- يُنظر: لسان العرب (ألق): ١٠/٧.
- ٩٧- يُنظر: لسان العرب (حوز): ٥/٣٣٩.
- ٩٨- ينظر: تاج العروس (حوز): ٨/٥٨.
- ٩٩- البيت لجابر بن الثعلب، وقد حكاه الرّياشيُّ في شرح أشعار الحماسة، يُنظر: لسان العرب (حوز): ٥/٣٤٠، و تاج العروس (حوز): ٥/٣٤٠.
- ١٠٠- يُنظر: ترتيب إصلاح المنطق: ص ١٨٩.
- ١٠١- يُنظر: تاج العروس (سبب): ٢/٦٦.
- ١٠٢- يُنظر: لسان العرب (سبب): ١/٤٥٩.
- ١٠٣- يُنظر: تاج العروس (سبب): ٢/٦٦.
- ١٠٤- يُنظر: المصدر نفسه.
- ١٠٥- يُنظر: لسان العرب (زهم): ١٢/٢٧٨.
- ١٠٦- يُنظر: تاج العروس (زهم): ١٦/٣٣٠-٣٣١.
- ١٠٧- يُنظر: المصدر نفسه.
- ١٠٨- لسان العرب (عبء): ١/١١٨-١١٩.
- ١٠٩- يُنظر: معجم ما استعجم: ٤/١١٦٤ (هامش ٣).
- ١١٠- يُنظر: تاج العروس (عبء): ١/٢٠٥.
- ١١١- يُنظر: معجم ما استعجم: ٤/١١٦٤ (هامش ٣).
- ١١٢- معجم مقاييس اللّغة (نحب): ٥/٤٠٤.
- ١١٣- يُنظر مثلاً: العين (نحب): ٣/٢٥١، والصّحاح (نحب): ١/٢٢٢.

- ١١٤- يُنظر: لسان العرب (نحب): ١/ ٧٥٠.
- ١١٥- يُنظر: الكشاف: ٣/ ٣٥٧.
- ١١٦- يُنظر: العين (خرفج): ٤/ ٣٢٨.
- ١١٧- يُنظر: الصّحاح (خرفج): ١/ ٣١٠.
- ١١٨- لسان العرب (خرفج): ٢/ ٢٥٤.
- ١١٩- معجم مقاييس اللّغة (درج): ٢/ ٢٧٥.
- ١٢٠- يُنظر: الصّحاح (درج): ١/ ٣١٣.
- ١٢١- يُنظر: غريب الحديث (ابن قتيبة): ٢/ ١٩٤.
- ١٢٢- يُنظر مثلاً: كشف الخفاء: ٢/ ٤٣٠، وترتيب إصلاح المنطق: ص ١٥٤، وتفسير مجمع البيان: ٣/ ١٦٦.
- ١٢٣- يُنظر: القاموس المحيط (درج): ١/ ٦٥، وغريب الحديث، لابن قتيبة: ٢/ ١٩٤.
- ١٢٤- يُنظر: لسان العرب (درج): ٢/ ٢٧٠.
- ١٢٥- يُنظر: العين (مج): ٦/ ٣٠.
- ١٢٦- يُنظر: النّهاية في غريب الحديث، لابن الأثير: ٤/ ٢٩٧.
- ١٢٧- يُنظر: تاج العروس (مج): ٣/ ٤٨٠.
- ١٢٨- يُنظر: لسان العرب (مج): ٢/ ٣٦٢.
- ١٢٩- يُنظر: معجم مقاييس اللّغة (جشر): ١/ ٤٥٩.
- ١٣٠- يُنظر: تاج العروس (جشر): ٦/ ١٩٥.
- ١٣١- يُنظر: العين (جشر): ٦/ ٣٢.
- ١٣٢- يُنظر: لسان العرب (جشر): ٤/ ١٣٨.
- ١٣٣- معجم مقاييس اللّغة (خر): ٢/ ٢٣٩.
- ١٣٤- كنز العمّال: ١٠/ ٦٢٠.
- ١٣٥- يُنظر: الصّحاح (خر): ٢/ ٦٤١.
- ١٣٦- يُنظر: لسان العرب (خر): ٤/ ١٦٠.
- ١٣٧- الفائق في غريب الحديث، للزّمخشرّي: ١/ ٢٤١، ويُنظر: الصّحاح (حرف): ٤/ ١٣٤٢، ولسان العرب (حرف): ٩/ ٤٤.

- ١٣٨- يُنظر: تصحيفات المحدثين: ٦٩/١.
- ١٣٩- يُنظر: الفائق في غريب الحديث، للزّحشريّ: ٢٤١/١.
- ١٤٠- يُنظر: تصحيفات المحدثين: ٦٩/١.
- ١٤١- يُنظر: المصدر نفسه: ٦٩/١-٧٠.
- ١٤٢- يُنظر: النّهاية في غريب الحديث، لابن الأثير: ٣٧٠/١.
- ١٤٣- يُنظر: طبقات النّحويين واللّغويين: ص ٩٨.
- ١٤٤- يُنظر: الصّحاح (ذنب): ١٢٨/١.
- ١٤٥- يُنظر: العين (خيس): ٢٨٧/٤.
- ١٤٦- يُنظر: الصّحاح (خيس): ٩٢٦/٣.
- ١٤٧- يُنظر: لسان العرب (خيس): ٧٤/٦.
- ١٤٨- يُنظر: تاج العروس (خيس): ٢٧٣/٨.
- ١٤٩- يُنظر: المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.
- ١٥٠- يُنظر: شرح ابن عقيل: ١/٦٦٥، ومختصر المعاني: ص ١٤٧.
- ١٥١- يُنظر: التّبيان: ٤٧/٩.
- ١٥٢- يُنظر: تفسير أبي السّعود: ٧/٢٦٣، وتفسير الألوسيّ: ٢٧/٢٤.
- ١٥٣- يُنظر: تفسير البحر المحيط: ٧/٤٢٣.
- ١٥٤- يُنظر: مغني اللّيب: ١/١٧٥، وتفسير الألوسيّ: ٢٧/٢٤.
- ١٥٥- يُنظر: تفسير البحر المحيط: ٧/٤٢٣، وهذا الرّأي عزاه إلى كلام سيبويه.
- ١٥٦- يُنظر: تفسير الألوسيّ: ٢٧/٢٤.
- ١٥٧- يُنظر: إملاء ما منّ به الرّحمن: ٢/٣٩، وتفسير البحر المحيط: ٧/٤٢٣، وشرح الرّضويّ على الكافية: ١/٢٧٣.
- ١٥٨- يُنظر: الكشّاف: ٢/٥٤٤.
- ١٥٩- يُنظر: تفسير الألوسيّ: ١٦/٢٢٦-٢٢٧، وقد أسنده إلى سيبويه.
- ١٦٠- يُنظر: البحر المحيط: ٦/٢٤٠.
- ١٦١- ويُنظر: سورة الشّعراء، آية (٣٢).
- ١٦٢- يُنظر: تفسير أبي السّعود: ٣/٢٥٨.

- ١٦٣- يُنظر: تفسير البحر المحيط: ٤/ ٣٥٨.
- ١٦٤- يُنظر: المصدر نفسه: ٤/ ٣٥٨.
- ١٦٥- يُنظر: خزانة الأدب: ٥/ ٢٥٣.
- ١٦٦- يُنظر: شرح ابن عقيل: ١/ ٥٨٢.
- ١٦٧- يُنظر: لسان العرب (هديد): ٣/ ٤٣٥، والبيت للعجير السلولي.
- ١٦٨- يُنظر: خزانة الأدب: ٥/ ٢٥٣.
- ١٦٩- يُنظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/ ١٩٨.
- ١٧٠- خزانة الأدب: ٥/ ٢٥٤.
- ١٧١- يُنظر: كشف النقاب عن مخدرات ملححة الإعراب: ص ٨٤.
- ١٧٢- يُنظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢/ ٣٤٦.
- ١٧٣- يُنظر: أسرار النحو: ص ١٣٩.
- ١٧٤- يُنظر: مغني اللبيب: ٢/ ٦٥٦.
- ١٧٥- البيت للمسيب بن علس، يُنظر: ترتيب إصلاح المنطق: ص ٦٤، وخزانة الأدب: ٣/ ٢٢٠.
- ١٧٦- يُنظر: الصحاح (نصف): ٤/ ١٤٣٣، وتاج العروس (نصف): ١٢/ ٥٠١.
- ١٧٧- يُنظر: مغني اللبيب: ٢/ ٨٣٣.
- ١٧٨- خزانة الأدب: ٣/ ٢٢١.
- ١٧٩- يُنظر: شرح الرضي على الكافية: ٢/ ٤١.
- ١٨٠- أسرار النحو: ص ١٣٩.
- ١٨١- خزانة الأدب: ٣/ ٢٢١.
- ١٨٢- يُنظر: مغني اللبيب: ٢/ ٦٥٦.
- ١٨٣- يُنظر: خزانة الأدب: ٣/ ٢٢١.
- ١٨٤- يُنظر: المصدر نفسه: ٣/ ٢٢٢.
- ١٨٥- يُنظر: شرح ابن عقيل: ١/ ٥٧٣.
- ١٨٦- يُنظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢/ ٢٢٥-٢٢٦، وكشف النقاب: ص ٨٠.
- ١٨٧- البرهان: ٣/ ٩٤.

- ١٨٨- يُنظر: شرح الرّضي على الكافية: ٥١٣/١.
- ١٨٩- يُنظر: تفسير أبي السّعود: ٥٤/١، البيت لحاتم بن عبد الله الطائيّ، يُنظر: شرح ابن عقيل، الشّاهد (١٦٥): ٥٧٨/١، وخزانة الأدب: ١١١/٣.
- ١٩٠- يُنظر: شرح الرّضي على الكافية: ٥٠٩/١.
- ١٩١- يُنظر: شرح ابن عقيل: ٥٧٥/١.
- ١٩٢- يُنظر: شرح الرّضي على الكافية: ٣/٣٩٦، وكشف النّقاب: ص ٤٨.
- ١٩٣- خزانة الأدب: ٣١٠/٤.
- ١٩٤- يُنظر: الصّحاح (قلب): ٢٠٦/١، ويُنظر: لسان العرب (قلب): ٦٨٩/١.
- ١٩٥- يُنظر: الصّحاح (سرر): ٦٨٢/٢.
- ١٩٦- يُنظر: لسان العرب (سرر): ٣٥٨/٤.
- ١٩٧- يُنظر: معجم البلدان: ٢١١/٣.
- ١٩٨- يُنظر: تاج العروس (نقب): ٤٤٥/٢، استشده به، ولم ينسبه إلى قائله.
- ١٩٩- يُنظر: لسان العرب (نقب): ٧٦٩/١.
- ٢٠٠- يُنظر: تاج العروس (نقب): ٤٤٥/٢.
- ٢٠١- التّهاية في غريب الحديث، ابن الأثير: ٥٧/٢.
- ٢٠٢- الفائق في غريب الحديث، الرّخشيّ: ٣/٣٧٣.
- ٢٠٣- يُنظر: الصّحاح (حق): ٤/١٤٧٠، ولسان العرب (حق): ٨٤/١٠.
- ٢٠٤- يُنظر: تاج العروس (حق): ١٢٠/١٣.
- ٢٠٥- يُنظر: لسان العرب (سنر): ٣٨١/٤.
- ٢٠٦- يُنظر: العين (سنر): ٢٤٤/٧.
- ٢٠٧- يُنظر: تاج العروس (سنر): ٥٤٩/٦.
- ٢٠٨- يُنظر: شرح الرّضي على الكافية: ٢/٣٢٨.
- ٢٠٩- مغني اللّيب: ٨٩٤/٢.
- ٢١٠- البيت للمتخلّ الهذليّ، يُنظر: العين (خعل): ١/١٢٠، ولسان العرب (خعل): ٢١٠/١١.
- ٢١١- يُنظر: خزانة الأدب: ٩٩/٥.

- ٢١٢- يُنظر: العين (خعل): ١٢٠ / ١.
٢١٣- يُنظر: تاج العروس (خعل): ٢٠٣ / ١٤.
٢١٤- يُنظر: خزانة الأدب: ٩٩ / ٥.
٢١٥- يُنظر: المصدر نفسه: ٩٩ / ٥.
٢١٦- المصدر نفسه: ٩٩ / ٥.
٢١٧- المصدر نفسه: ١٠٠ / ٥.
٢١٨- يُنظر: الصّاح (وي): ١٨٦٥ / ٥، ولسان العرب (وي): ٧٤٠ / ١١.
٢١٩- يُنظر: شرح الرّضي على الكافية، (ط. طهران): ١٢٤ / ٣.
٢٢٠- خزانة الأدب: ٢٦٢ / ٣.

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- أخبار النحويين البصريين؛ أبو سعيد، الحسن بن عبدالله، السيرافي (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم الخفاجي، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
- ٣- الأذكار النووية، أبو زكريا، محيي الدين، يحيى بن شرف، النووي، الدمشقي (ت ٦٧٦هـ)، دار الفكر، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ٤- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (المعروف بتفسير أبي السعود)، أبو السعود، محمد بن محمد، العمادي (ت ٩٥١هـ)، دار إحياء التراث/ بيروت، (د.ت).
- ٥- الاستيعاب، ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجبل، ط ١، ١٤١٢هـ.
- ٦- أسرار النحو، شمس الدين، أحمد بن سليمان، المعروف بابن كمال باشا، تحقيق: د. أحمد حسن حامد، دار الفكر، ط ٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- ٧- اقتضاء العلم العمل، الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٤، ١٣٩٧هـ.
- ٨- الأمالي، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، مؤسسة البعثة، ط ١، ١٤١٧هـ.
- ٩- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، العكبري (ت ٦١٦هـ)، تعليق: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- ١٠- الأنساب، السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تعليق: عبدالله عمر، البارودي، دار الجنان، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- ١١- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد، عبد الله بن هشام، الأنصاري

- (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- ١٢- الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ١٣- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسيّ (ت ١١١١هـ)، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- ١٤- بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. عليّ محمد عمر، مكتبة الخانجيّ بالقاهرة، ط ١، ٢٠٠٥م.
- ١٥- تاج العروس من جواهر القاموس، السيّد محمد مرتضى الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: عليّ شيري، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ١٦- تاريخ الإسلام، الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربيّ، ط ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- ١٧- تاريخ بغداد، الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- ١٨- تأويل مختلف الحديث، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د.ت).
- ١٩- التّبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن بن عليّ، الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العامليّ، مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، ط ١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- ٢٠- ترتيب إصلاح المنطق، ابن السكّيت (ت ٢٤٤هـ)، تعليق: الشيخ محمد حسن بكائيّ، مؤسّسة الطّبع والنّشر في الأستانة الرضويّة المقدّسة، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، ط ١، ١٤١٢هـ.
- ٢١- التّسهيل لعلوم التّزويل، ابن جزّي الكلبّيّ (ت ٧٤١هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط ٤، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- ٢٢- تصحيقات المحدثين، أبو أحمد، الحسن بن عبد الله، العسكريّ (ت ٣٨٢هـ)، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربيّة الحديثة، ط ١، ١٤٠٢هـ.
- ٢٣- تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عليّ محمد معوض، وصاحبيه، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

- ٢٤- تفسير الثعلبيّ، المعروف ب(الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، أبو إسحاق، أحمد بن إبراهيم، الثعلبيّ (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبو محمّد بن عاشور، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- ٢٥- تهذيب التّهذيب، ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، دار الفكر، ط ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ٢٦- تهذيب المقال في تنقيح رجال النّجاشيّ، السيّد محمّد عليّ الأبطحيّ، ط ١، مؤسسة سيّد الشهداء، قم.
- ٢٧- الثّقات، ابن حيّان (ت ٣٥٤هـ)، مؤسسة الكتب الثّقافيّة، ط ١، ١٣٩٣هـ.
- ٢٨- جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البرّ (ت ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلميّة، ١٣٩٨هـ.
- ٢٩- الجرح والتّعديل، الرّازيّ (ت ٣٢٧هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ، ط ١، ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م.
- ٣٠- حلية الأبرار، السيّد هاشم البحرانيّ (ت ١١٠٧هـ)، مؤسسة المعارف الإسلاميّة- قم المقدّسة، ط ١، ١٤١٤هـ.
- ٣١- خزّانة الأدب، البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمّد نبيل الطريفيّ، وأمّيل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، ١٩٩٨م.
- ٣٢- خلاصة تهذيب تهذيب الكمال، الخزرجيّ، الأنصاريّ، اليمينيّ (ت ق ١٠هـ)؛ دار البشائر الإسلاميّة، ط ١، ١٤١١هـ.
- ٣٣- روح المعاني في تفسير القرآن والسّبع المثاني، أبو الفضل، شهاب الدّين، السيّد محمود شكريّ الألويسيّ (ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٧م.
- ٣٤- سير أعلام النّبلاء، الذّهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تخريج: شعيب الأرناؤوط؛ تحقيق: حسين الأسد، مؤسسة الرّسالة، ط ٩، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- ٣٥- الشّافي في الإمامة، الشّريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، مؤسسة إسماعيليان، قم، ط ٢، ١٤١٠هـ.
- ٣٦- شرح ابن عقيل، بهاء الدّين، عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، مطبعة ناصر خسرو، قم المقدّسة، ط ٧، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- ٣٧- شرح الرّضويّ على الشّافية، محمّد بن الحسن، رضيّ الدّين الاسترباديّ (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق وشرح: محمّد نور الحسن وصاحبيه، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٣٩٥هـ-

- ١٩٧٥ م.
- ٣٨- شرح الرضوي على الكافية، محمد بن الحسن، رضي الدين الاسترآبادي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق عليه السلام، طهران، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨ م.
- ٣٩- الصّحاح (تاج اللّغة وصّحاح العربيّة)، إسماعيل بن حماد، الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧ م.
- ٤٠- عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية، الشيخ محمد، المعروف بابن أبي جمهور الأحسائي (ت ٨٨٠هـ)، تحقيق: آقا مجتبي العراقي، مطبعة سيد الشهداء، قم، ط ١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣ م.
- ٤١- العين، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد، الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، إيران، ط ٢، ١٤٠٩هـ-١٩٩٠ م.
- ٤٢- غريب الحديث، أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجوري، دار الكتب العلمية، قم، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨ م.
- ٤٣- الفائق في غريب الحديث، جار الله، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦ م.
- ٤٤- فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر، المعروف بالبلاذري (ت ٢٧٩هـ)، نشره ووضع ملاحقه: د. صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، (د. ط.)، (د. ت.).
- ٤٥- الفراهيدي عبقرى من البصرة، د. مهدي المخزومي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ط ٢، ١٩٨٩ م.
- ٤٦- فهرست ابن النديم، أبو الفرج، محمد بن إسحاق، البغدادي (ت ٤٣٨هـ)، تحقيق: رضا تجدد، (د. ت.).
- ٤٧- القاموس المحيط، مجد الدين، محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، دار الجليل، بيروت، (د. ت.).
- ٤٨- الكامل في التاريخ، ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، دار صادر، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦ م.
- ٤٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، أبو القاسم، جار الله، محمود ابن عمر، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٣٨٥هـ-

- ١٩٦٦ م.
- ٥٠- كشف النقب عن مخدّرات ملحّة الإعراب، عبد الله بن محمّد أحمد، الفاكهيّ (من علماء القرن العاشر الهجريّ)، مؤسّسة التّاريخ العربيّ، بيروت، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦ م.
- ٥١- كنز العمّال، المتقيّ الهنديّ (ت ٩٧٥هـ)، ضبط: الشّيخ بكري حيّاني، تصحيح: الشّيخ صفوة السّقا، مؤسّسة الرّسالة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩ م.
- ٥٢- اللّباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير، الجزريّ (ت ٦٣٠هـ)، دار صادر.
- ٥٣- لسان العرب، أبو الفضل، جمال الدّين، محمّد بن مكّرم بن منظور، الإفريقيّ (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٦، ١٤١٧هـ-١٩٩٧ م.
- ٥٤- مجمع البيان، أبو عليّ، أمين الدّين، الفضل بن الحسن، الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥ م.
- ٥٥- مختصر المعاني، سعد الدّين التّفنّازيّ (ت ٧٩٢هـ)، دار الفكر للطباعة، قم، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩١ م.
- ٥٦- مراتب النّحوين، أبو الطّيب اللّغويّ (ت ٣٥١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر.
- ٥٧- معجم البلدان، ياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩ م.
- ٥٨- معجم ما استعجم، البكريّ، الأندلسيّ (٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السّقا، عالم الكتب، ط ٣، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣ م.
- ٥٩- معجم مقاييس اللّغة، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريّا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الإعلام الإسلاميّ، قم، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤ م.
- ٦٠- مغني اللّبيب عن كتب الأعراب، أبو محمّد، عبد الله بن هشام، الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، مطبعة المدني- القاهرة، ط ١، ١٤١٤هـ.
- ٦١- نزّهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباريّ (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨ م.
- ٦٢- النّهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدّين، أبو السّعادات، المبارك بن محمّد، الجزريّ، ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزّاوي، ومحمود محمّد الطناحيّ، مؤسّسة

- إسماعلیان للطباعة والنشر، قم، ایران، ۱۳۶۴هـ.
- ۶۳- هدیة العارفين، أساء المؤلفين وأثار المصنفين، إسماعيل باشا، البغدادي (ت ۱۳۳۹هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ت).
- ۶۴- الوافي بالوفيات، الصَّفديّ (ت ۷۶۴هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، ۱۴۲۰هـ- ۲۰۰۰م.
- ۶۵- ضوء النبي ﷺ، السَّيد عليّ الشَّهرستانيّ، ط ۱، ۱۴۱۵هـ.
- ۶۶- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان، ابن خَلِّكان (ت ۶۸۱هـ)، تحقيق: إحسان عبَّاس، دار الثقافة، لبنان (د.ت).